



جامعة الإسلامية
المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مُجْرِيَّاتِ الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ
للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦

و تاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧ هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨

و تاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧ هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٩٠١

الموقع الإلكتروني للمجلة:

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر
الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الخلان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود

أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن محمد بن سعيد

نائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

أ.د. عياض بن نامي السلمي

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو

أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ.د. مساعد بن سليمان الطيار

أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ.د. غاتم قدوري الحمد

الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ.د. مبارك بن سيف الهاجري

عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)

أ.د. زين العابدين بلا فريح

أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ.د. فالح بن محمد الصغير

أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري

أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

هيئة التحرير

أ.د. عمر بن إبراهيم سيف

(رئيس التحرير)

أستاذ علوم الحديث بجامعة الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري

(مدير التحرير)

أستاذ العقيدة بجامعة الإسلامية

أ.د. باسم بن حمدي السيد

أستاذ القراءات بجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالعزيز بن صالح العبيد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الإسلامية

أ.د. عواد بن حسين الخلف

أستاذ الحديث بجامعة الشارقة بدولة الإمارات

أ.د. أحمد بن محمد الرفاعي

أستاذ الفقه بجامعة الإسلامية

أ.د. أحمد بن باكر الباكري

أستاذ أصول الفقه بجامعة الإسلامية

د. عمر بن مصلح الحسيني

أستاذ فقه السنة المشارك بجامعة الإسلامية

سكرتير التحرير: د. خالد بن سعد الغامدي

قسم النشر: عمر بن حسن العبدلي

قواعد النشر في المجلة^(*)

- أن يكون البحث جديداً، لم يسبق نشره.
- أن يتسم بالأصالة والجدة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستللاً من بحوث سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيته.
- ألا يتجاوز البحث عن (١٢٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغوية والطبعية.
- في حال نشر البحث ورقياً يمنح الباحث (١٠) مستлатات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقياً أو إلكترونياً، ويتحقق لها إدراجه في قواعد البيانات المحلية والعالمية - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة إذن الباحث.
- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاء من أوعية النشر - إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملاً على:
 - صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
 - مستخلص البحث باللغة العربية، وباللغة الإنجليزية.
 - مقدمة، مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة والإضافة العلمية في البحث.
 - صلب البحث.
 - خاتمة تتضمن النتائج والتوصيات.
 - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
 - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
 - الملحق اللازم (إن وجدت).
- يُرسل الباحث على بريد المجلة المرفقات التالية:
 - البحث بصيغة WORD و PDF، نموذج التعهد، سيرة ذاتية مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

^(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

محتويات العدد

م

الصفحة

البحث

- المسؤولية الجنائية الناشئة عن العدوى بجائحة فيروس كورونا
المستجد (COVID-19) - دراسة فقهية -
٩ د. حمود بن محسن الدعجاني
- حكم تعليق الجماعات والجماعات بسبب وباء كورونا (COVID-19)
٦٣ د. محمد هندو
- الأبعاد الدلالية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة في الربع
الأول من القرآن الكريم (الغيبة والخطاب والتكلم أنموذجاً)
أ.د. أحمد بن محمد القضاة، وأ.د. الشتني عبد الفتاح محمود
١١٩
- توجيه القراءات المتواترة بالقراءات الشاذة في كتاب الحجة لأبي علي
الفارسي جمعاً ودراسة
١٦٧ د. محمد بن محفوظ بن محمد أمين الشنقيطي
- القراءات الشاذة التي استشهد بها الإمام أبو إسحاق الشاطبي في
شرحه لـألفية ابن مالك - جمع ودراسة -
٢٢٥ د. خضر محمد تقى الله بن مایابی
- أقوال المفسرين في حقيقة تحريف أهل الكتاب (دراسة مقارنة)
٢٧٣ د. خالد بن موسى بن غرم الله الحسني الزهراني
- المفاهيم الخاطئة لمعنى سورة الفاتحة دراسة تطبيقية
٣٢٥ د. فهد بن سالم رافع الغامدي
- العناية بالرواة المهملين في برنامج جامع خادم الحرمين
الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز للسنة النبوية المطهرة
٣٧٩ أ.د. عمر بن إبراهيم سيف
- رجال وفد عبد القيس الذين قدموا على النبي - صلى الله عليه
وسلم - "دراسة في تاريخ السيرة"
٤٢٩ أ.د. يحيى بن عبد الله البكري الشهري
- دعوى تصرف الإمام البخاري في صحيحه بما يوهם خلاف المقصود،
دراسة نقدية
٥١٥ د. محمد عبد الكريم الحنبرجي
- أقوال العلماء في فصل الثلاث في الوتر ووصلها
ودراسة الأحاديث المصرحة بالوصل
٥٦١ د. عبدالله بن غالى السهلي

الأبعاد الدلالية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة في الربع

الأول من القرآن الكريم

(الغيبة والخطاب والتكلم أنموذجاً)

The Meaning Dimensions in Directing the *Qirā'at*
(*Quranic Readings*)
(the Third, Second and First Person Pronoun As a Case Study)

إعداد:

الباحث الرئيسي: أ.د. أحمد بن محمد القضاة

الأستاذ بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية

البريد الإلكتروني: amqudah@gmail.com

الباحث المشارك: أ.د. المثنى عبد الفتاح محمود

الأستاذ بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية

البريد الإلكتروني: almuthnna100@yahoo.com

المستخلص

تقوم فكرة البحث على دراسة مظاهر بلاغي من مظاهر الإعجاز القرآني المتمثل في القراءات القرآنية، في إحدى صورها وهي الالتفاتات، حيث سيدرس الباحثان الالتفاتات من الغيبة إلى الخطاب أو التكلم، ووقع الاختيار على الربع الأول من القرآن الكريم، ويهدف البحث إلى تناول هذا المظاهر لبيان جمال القراءات القرآنية وتكاملها، في اختلاف ألفاظها واتفاق معانيها، وأنر ذلك في فهم المتلقي للخطاب القرآني، وهو ما يعكس حيوية القراءات القرآنية، وقدرها على الخطاب المتتجدد، الذي يترك آثارا نفسية وقيمية وأخلاقية وتشريعية وعقدية في فهم المتذبذب لكتاب الله تعالى، كما يُظهر قدرة القرآن على الإثبات بشيء لا تستطيعه البشرية حتى قيام الساعة، ويبين كذلك تمكّن القراءات القرآنية من الخطاب، حيث تختلف الألفاظ في الموضع الواحد، وتبقى الدلالة متفقة غير متعارضة، وقد التزم الباحثان المنهج الاستقرائي في جمع المادة من الربع الأول في القرآن الكريم، والمنهج التحليلي الاستنباطي؛ لبيان قيمة القراءات القرآنية في هذا الموضوع، والمنهج النقدي في بيان الأقوال البعيدة عن التوجيه، وقد خرج البحث بتناول من أبرزها: أن التكامل الدلالي بين القراءات القرآنية عنصر يحتاج إلى مزيد عنابة والالتفاتات، وأن القراءات القرآنية تكشف عن كثير من القيم التربوية والوعظية والمدائنة في السياق القرآني، وأن الالتفاتات مظاهر حيوية يدعو الفكر إلى مزيد تأمل وتبنيه ويقطّعه للمراد.

الكلمات الدالة "المفتاحية": (توجيه القراءات القرآنية – بلاغة الالتفاتات – الغيبة والخطاب والتكلم – الأبعاد الدلالية).

أعد هذا البحث بدعم من عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

١٤٤١ هـ.

Abstract

The research idea is based on studying a rhetorical aspect of the qur'anic miracle represented in the Qirā'āt (different Qur'anic readings), in one of its forms, which is Al-Iltifāt (Reference Switching), where the two researchers will study Al-Iltifāt in one of its types, which is switching from the third person pronoun to the second person or the first person pronoun, the choice was made on the first quarter of the Qur'an, the research aims to address this aspect to show the beauty and complementarity of the Qirā'āt, in its different terms and meanings, and the effect of this on the recipient's understanding of the qur'anic speech, which reflects the vitality of the qur'anic readings, and its ability to revitalize speech that leaves psychological, value, ethical, legislative and belief effects on the understanding of the one who ponders the Qur'an, as it also reflects the ability of the Qur'an to deliver something that humankind cannot do forever, and it also shows that Quranic readings are able to address, where the words differ in one place, and the significance remains inconsistent, the researcher has committed to the inductive method in collecting the material from the first quarter in the noble Quran and the deductive analytical approach to demonstrate the value of the qur'anic readings in this matter, and the critical approach in explaining the sayings which are far from directing, the researcher concluded with a number of findings, the most prominent of which are: that the semantic coronation between the qur'anic readings is an element that needs more attention and concern, the qur'anic readings reveal many educational, moral and guidance values in the context of the Qur'an, and that Al-Iltifāt is a vital aspect that calls for thought to be more contemplative, and alert for what is needed.

Keywords:

(Quranic Readings, Eloquence Of Al-Iltifāt, third person pronoun, second person pronoun, first person pronoun).

المقدمة

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله، وعلى آله ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد؛ فإن هذا البحث يسعى لبيان مظاهر من مظاهر القراءات القرآنية في أبعادها الدلالية القائمة على حسن التوجيه؛ لاستكشاف كنه المعنى القرآني وأثره في إبراز المعاني الخفية التي تحتاج إلى تأمل وتدبر للوصول إلى فهم سليم، ومعنى سديد.

وموضوع البحث هو القراءات القرآنية من حيث كون الاختلاف في قراءتها يشكل مظهراً دالاً على إعجاز القرآن، وعجز البشر عن الإتيان بسورة من مثله، فالبحث سيتناول – ضمن مطالبه – عدداً من الكلمات الفرشية، مبيناً ما في كل منها من القراءات الثابتة، وتوجيهها، للكشف عمّا فيها من البيان والإعجاز.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ١- الكشف عن كون اختلاف القراءات من حيث الغيب والخطاب والتكلم مظهراً من مظاهير الإعجاز القرآني.
- ٢- تأكيد إحدى خصائص الأسلوب القرآني المعجز: (القصد في اللفظ والوفاء بحق المعنى).
- ٣- بيان التكامل الدلالي بين القراءات القرآنية على ضوء عمل منهجي موحد.
- ٤- دراسة أسلوب الالتفاتات في الغيبة والخطاب والتكلم، وأثره في ثراء المعنى.

المشكلة البحثية:

يجيب البحث عن السؤال الرئيس الآتي: هل هناك أثر دلالي واضح لاختلاف الغيبة والخطاب والتكلم في القراءات القرآنية في موضوع الالتفاتات؟ ويتفرع عليه: هل هناك جمال أسلوبي واضح في هذا المظهر؟ وهل نستطيع أن نضع خطوات منهجية في دراسة هذا المظهر؟

حدود البحث:

الكلمات التي اختلف القراء في قراءتها، فقرأها بعضهم بالغيب وبعضهم بالخطاب أو التكلم، في الربع الأول من القرآن الكريم (سورة: البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام).

أسباب اختيار البحث:

- ١- تحقيق الأهداف العلمية المرجوة في البحث، السابق ذكرها.
- ٢- الرغبة في دراسة هذه الموضوعات لبيان إعجاز القرآن.
- ٣- عدم وجود دراسة سابقة تغطي هذا الجانب.

الدراسات السابقة:

نشرت عدة دراسات سابقة في جوانب من هذا الموضوع، ومنها:

- الالتفات في القراءات القرآنية، د. محمد الزغول، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، سنة ٢٠٠٦ م.
 - الالتفات نحوياً في القراءات القرآنية، د. شوكت علي درويش، منشورات أمانة عمان، سنة ٢٠٠٨ م.
 - فن الالتفات في القراءات السبع، سورة البقرة أثوذجاً، أحمد عامر الدليمي، مجلة آداب الرافدين، العدد ٥٥، سنة ٢٠٠٩ م.
 - ظاهرة الالتفات في القراءات القرآنية، مقاربة بلاغية، كريم بوياوري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة، سنة ٢٠١١ م.
 - الالتفات في القراءات المتواترة وأثره في المعنى والوقف والابداء، جمعاً ودراسة، أحمد خلف عبد الكريم، جامعة المنيا، كلية الآداب، سنة ٢٠١٨ م.
 - الالتفات في القراءات القرآنية، أثره على المعنى – دراسة تحليلية، غزالة أبو حميد، رسالة ماجستير.
- ورغم أهمية هذه الدراسات، فقد وجدنا أن كلاً منها قد أخذت منحى مختلفاً، فمنها التي لم تحصر جميع مواضع الالتفات، بل اقتصرت على أمثلة لها، ومنها ما لم تقتصر على ما في القراءات المتواترة، بل تناولت كثيراً من القراءات الشاذة، ومنها ما تناولت ما ليس فيه خلاف في القراءات، ومنها دراسة قدمت جدولًا بالقراءات التي فيها التفاتات، وقسمتها على المكي والمدني، كما أنها قامت بربط القراءات التي درستها بأغراض الالتفاتات، دون أن تلتزم ترتيب الكلمات كما هي في المصحف، ومنها دراسة اقتصرت على الأمثلة الواردة في سورة البقرة.
- أما هذا البحث فامتاز بما يلي:

أولاً: حصر القراءات التي فيها الخلاف بين الغيبة والخطاب والتكلم، في الربع الأول من القرآن، ثم استخراج ما حمله المفسرون والعلماء على الالتفات دون سواه.

ثانياً: ترتيب تناول هذه الموضع في سورها وفق ترتيب المصحف.

ثالثاً: الاقتصار على ما في القراءات العشر المتواترة.

رابعاً: التقديم لكل موضع بتفسير الآية التي فيها الخلاف، لربط الكلام عن أسرار الالتفات بالمعنى التفسيري.

خامساً: بيان التكامل الدلالي بين القراءات القرآنية، والأثر الدلالي لاختلاف الغيبة والخطاب والتكلم.

منهج البحث:

المنهج الذي سيقوم عليه البحث يتمثل في الآتي:

المنهج الاستقرائي: وذلك بتتبع وجمع اختلاف القراءات بين الغيبة والخطاب والتكلم شريطة أن يكون أحد الأوجه محمولاً على الالتفات، وذلك في الربع الأول من القرآن الكريم، وسيكون المنهج الاستقرائي تماماً.

المنهج التحليلي: وذلك بتحليل أقوال علماء التفسير والتوجيه، لبيان خلاصة أقوالهم في توجيه هذه القراءات بيانياً وبالاغية.

المنهج النقدي: وذلك من خلال تقويم الأقوال، ودراستها وبيان أقرحها إلى توجيه القراءة.

المنهج الاستباطي: وذلك باستنباط المعاني واللغات البينية التي تشير إليها كل قراءة.

خطة البحث:

يأتي هذا البحث في مقدمة ومبحث تمهدى، ودراسة تطبيقية، وخاتمة.
المبحث التمهيدى، نتناول فيه: القراءات القرآنية والقراء العشرة، ومفهوم الالتفات، واختلاف القراءات القرآنية بين الغيبة والخطاب والتكلم.

الدراسة التطبيقية، فيها خمسة عشر موضعاً مرتبة حسب ترتيب المصحف. ثم الخاتمة فالمصادر.

المبحث التمهيدي

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: القراءات القرآنية، والقراء العشرة

القراءات القرآنية التي ستعتمد لها في هذا البحث هي القراءات العشر المتواترة، التي تلقاها العلماء بالقبول لصحتها وثبوتها، وهي قراءات الأئمة العشرة: عبد الله بن كثير الداري (ت: ١٢٠ هـ) من مكة المكرمة، وأبي جعفر يزيد بن القعاع (ت: ١٣٠ هـ) ونافع بن أبي نعيم (ت: ١٦٩ هـ) كلاهما من المدينة المنورة، وعبد الله بن عامر اليحصبي (ت: ١١٨ هـ) من الشام، وأبي عمرو بن العلاء (ت: ١٥٤ هـ) ويعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت: ٢٠٥ هـ) كلاهما من البصرة، وعاصم بن أبي النجود (ت: ١٢٧ هـ) وحمزة بن حبيب الزيات (ت: ١٥٦ هـ) وعلي بن حمزة الكسائي (ت: ١٨٩ هـ) وخلف بن هشام البزار (ت: ٢٢٩ هـ) أربعةٌ من الكوفة^(١).

وقد اختير عن كل إمام من هؤلاء العشرة راويان انتهت إليهما قراءات هؤلاء القراء أصولاً وفرشاً، وهؤلاء الرواة هم: قالون (ت: ٢٢٠ هـ) وورش (ت: ١٩٧ هـ) عن نافع، والبرّي (ت: ٢٥٠ هـ) وقبل (ت: ٢٩١ هـ) بأسانيدهما عن ابن كثير، والدوري (ت: ٢٤٦ هـ) والسوسي (ت: ٢٦١ هـ) عن يحيى البزيدي (ت: ٢٠٢ هـ) عن أبي عمرو البصري، وهشام (ت: ٢٤٥ هـ) وابن ذكوان (ت: ٢٤٢ هـ) بأسانيدهما عن ابن عامر، وشعبة (ت: ١٩٣ هـ) وحفص (ت: ١٨٠ هـ) عن عاصم، وخلف (ت: ٢٢٩ هـ) وخلاق (ت: ٢٢٠ هـ) عن سليم (ت: ١٨٨ هـ) عن حمزة الزيات، وأبو الحارث (ت: ٢٤٠ هـ) والدوري (ت: ٢٤٦ هـ) عن الكسائي، وابن وردان (ت: نحو ٦٠ هـ) وابن جماز (ت: ١٧٠ هـ) عن أبي جعفر، ورويس (ت: ٢٣٨ هـ) وروح (ت: ٢٣٤ هـ) عن يعقوب،

(١) انظر: الحسن بن أحمد العطار، "غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار". تحقيق: أشرف محمد طلعت، (ط١). جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ١: ٤؛ محمد بن الجوزي، "النشر في القراءات العشر". بعنابة: علي الضيّاع، (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى)، ١: ٥٤-٥٦.

وإسحاق (ت: ٢٨٦هـ) وإدريس (ت: ٢٩٢هـ) عن حلف البزار^(١).

ولم يشترط العلماء أن يكون الرواة من التلاميذ المباشرين للقراء، بل المهم أن يكونوا من اشتهروا بضبط الروايات وإتقانها، والقيام بتعليمها بعد أئمة القراءة. وتتابع العلماء على هذه الطريقة في ذكر قراءات القراء العشرة وراوين عن كل منهم. وقد ألف العلماء كتباً كثيرة في القراءات العشر، منها الغاية لابن مهران الأصبهاني، والإرشاد لأبي العز القلansi، وتحبير التيسير لابن الجوزي، والنشر لابن الجوزي أيضاً. ودرج المقرئون المتخصصون على الإقراء بالقراءات والروايات إفراداً لكل رواية أو قراءة، وفي المراحل التالية صار الإقراء بالجمع للقراء العشرة ورواتهم، سعياً إلى اختصار الوقت، وقد أعاد على ذلك نظم المنظومات التي سهلت على الطلبة ضبط القراءات، وفي مقدمتها (حرز الأمانى ووجه التهانى في القراءات السبع) المعروفة بالشاطبية، نسبة لناظمها أبي محمد القاسم بن فิره الشاطي الأندلسي (ت: ٥٩٠هـ)، و(طيبة النشر في القراءات العشر) لناظمها أبي الحبیر محمد بن الجوزي الدمشقي (ت: ٤٣٣هـ).

تنقسم القراءات القرآنية إلى أصول وفرش، فالأصول هي القواعد الكلية التي يندرج تحت كل قاعدة منها جميع ما تنطبق عليه شروط القاعدة، مثل باب الهمز المفرد، وباب الهمزتين من كلمة ومن كلمتين، وباب الإمالة والفتح...، أما الفرش فالمقصود به الكلمات القرآنية التي تنفرض وتنتشر في سور القرآن بحيث يكون في الكلمة منها قراءتان أو أكثر، ولكنها لا تندرج تحت قاعدة معينة، كقوله تعالى: «كَيْفَ نُنْشِرُهَا» فرئت: «نُنْشِرُهَا» بالزاي، و«نُنْشِرُهَا» بالراء، وقوله تعالى: «لَا تُفَرِّقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُسُلِهِ» فرئت: «لَا تُفَرِّقْ» بالتون، و«لَا يُفَرِّقْ» بالباء. وتقدير أن ميدان هذا البحث هو الكلمات الفرضية التي قرئت بوجهين أو أكثر، وكان أحد الوجهين بالغيب والآخر بالخطاب أو التكلم، وحمل علماء التوجيه أحد الأوجه على مناسبة السياق، والآخر على الالتفات، وهذا يقتضي أن نقف وقفه يسيرة لتوضيح المقصد بالالتفاتات.

المطلب الثاني: الالتفات

الالتفات لغة: من الفعل (الفت) وهو بمعنى اللّي وصرف الشيء عن جهته، يقال: لفت وجهه عن القوم أي صرفه، وتلتفت إلى الشيء والتلت إلى وجهه إليه، واللتفت لي

(١) انظر: ابن الجوزي، "النشر". ١: ٥٤-٥٦.

الشيء عن جهته^(١).

الالتفات في اصطلاح البلاغيين: هو نقل الكلام من أسلوب إلى آخر - أعني من التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى آخر منها، وشروطه أن يكون المسند إليه في الحالين واحداً، وأن يكون التعبير الثاني معدولاً به عن ظاهر الكلام^(٢). ينقسم الالتفات إلى ستة أقسام أصيلة، وهي:

١- الالتفات من التكلم إلى الخطاب، كقوله تعالى: «وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» [يس: ٢٢]، والأصل: وإليه أرجع، فالتفت من التكلم إلى الخطاب.

٢- الالتفات من التكلم إلى الغيبة، كقوله تعالى: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۖ فَاصْلِ لِرَبِّكَ وَأُنْخِرْ» [الكوثر: ١-٢]، حيث لم يقل: فصل لنا.

٣- الالتفات من الخطاب إلى التكلم، كقوله تعالى: «قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ» [يونس: ٢١]، على أنه سبحانه نزل نفسه منزلة المخاطب، فالضمير في (قل) للمخاطب، وفي (رسلنا) للمتكلم.

٤- الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، كقوله تعالى: «أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَرْوَاحُكُمْ تُحْبَرُونَ ۖ ۝ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصَحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ» [الزخرف: ٧٠-٧١]، فانتقل من الخطاب إلى الغيبة، ولم يقل: يطاف عليكم.

٥- الالتفات من الغيبة إلى التكلم، كقوله تعالى: «وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَرَزَّيَنَا السَّمَاءَ الْدُّنْيَا بِمَصَبِّيحٍ وَحْفَظًا» [فصلت: ١٢]، فانتقل من الغيبة إلى التكلم، ولم يقل: وزين.

٦- الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، كقوله تعالى: «وَسَقَلُّهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا ظَهُورًا ۖ ۝ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً» [الإنسان: ٢١-٢٢]، ولم يقل: كان لهم^(٣).

(١) انظر: محمد بن مكرم بن منظور، "السان العربي". (ط ٣، بيروت: دار صادر). ٢: ٨٤، لفت.

(٢) انظر: جلال الدين السيوطي، "الإنقان في علوم القرآن". (القاهرة: مطبعة المشهد الحسيني)، ٣: ٢٥٣؛ د. نزيه فراج، "أسلوب الالتفات دراسة تاريخية فنية"، (ط ١ سنة ١٩٨٣م)، ص: ١١؛ د. أسامة البحري، "تحولات البنية في البلاغة العربية"، (ط ١، دار الحضارة، سنة ٢٠٠٠م)، ص: ٣٠٠-٣٠٤.

(٣) عقد ابن الأثير بابا في كنز البراعة، بعنوان: باب شحاعة العربية، ذكر فيه الالتفات وأقسامه بتفصيل. انظر: أحمد بن الأثير الحلي، "جوهر الكنز تلخيص كنز البراعة"، ص: ١١٩-١٢٢. والأقسام =

والذى سنتناوله في بحثنا هو الالتفات من الغيبة إلى الخطاب أو التكلم، وعكسه.

أغراض الالتفات وفوائده:

يرى كثير من علماء البلاغة أن للالتفاتات غرضاً رئيساً واحداً، هو: تنشيط المتكلّي، ورفع السامة المتوقعة من الاستمرار على ضمير متكلّم أو ضمير مخاطب، فيتقلّلون من الخطاب إلى الغيبة، ومن المتكلّم إلى الخطاب أو الغيبة، فيحسن الانتقال من بعضها إلى بعض؛ لأنّ الكلام إذا توالى على ضمير واحد لا يستطاب^(١). ولعلّ هذا الغرض هو أهم الأغراض؛ لأنّ النفوس تستريح ويتجدد نشاطها بانتقال السياق من حال إلى حال، وتغيير لون الكلام، لكن المتبوع للالتفاتات -خصوصاً في القرآن الكريم- يجد له أغراضًا كثيرة متعددة، مما يجعل الالتفاتات موضوعاً بالغ الأهمية في علم البلاغة.

ومن تنبه لهذا الأمر واستنبط أغراضًا أخرى للالتفاتات ابن جني في كتابه: (المحتسب)، ففي تعليقه على قراءة الحسن لقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]، بياء مضمومة «يُرْجَعُونَ» يقول: «إنه ترك الخطاب إلى الغيبة،.. وكأنه - والله أعلم - إنما عدل فيه عن الخطاب إلى الغيبة، فقال: «يُرْجَعُونَ» بالياء؛ رفقاً من الله - سبحانه - بصالحي عباده المطيعين لأمره... فصار كأنه قال: (اتقوا أنتم يا مطيعون يوماً يُعذب فيه العاصون)»^(٢)، فالسر البلاغي في هذا الالتفاتات.. ترقيق الله بالمؤمنين بدلاً من صريح مخاطبتهما في مجال الوعيد والإندار.

ويقول الإمام النسفي عن الالتفاتات عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]: «... وقد تختص موقعه بفوائد ولطائف قلما تتضح إلا للحذاق

المذكورة هنا تلخيص لأهم ما فيه.

(١) حازم القرطاجي، "منهاج البلاغاء وسراج الأدباء". ص: ١١١؛ بدر الدين الزركشي، "البرهان في علوم القرآن". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط١. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦ھـ). ٣٠: ٣١٤؛ عبد الواحد ابن الرملكياني، "التبیان في علم البيان". تحقيق: د. أحمد مطلوب، ود. خديجة الحديشي. (ط١. بغداد: مطبعة العاني، ١٣٨٣ھـ). ص: ١٧٤.

(٢) عثمان بن جني الموصلي. "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها". (ط القاهرة: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠ھـ). ١: ١٤٥.

المهرة والعلماء التحرير، وقليل ما هم»^(١).

وقد ذكر جماعة من علماء البلاغة والمفسرين أغراضًا أخرى كثيرة لالتفاتات، منها:

١- التهديد والتخييف، كما في قوله تعالى: «وَأَذْنُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحِجَّةِ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بِرِيَّهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ وَفَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَيْرٌ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَدَابِ الْيَمِّ» [التوبه: ٣]، وحمل الالتفات هو: «فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ»، ولو لم يلتفت لقال: (فإن تابوا)، والغرض من هذا الالتفات التهديد والتخييف^(٢). ومنهم من جعل غرض الالتفات هنا الترغيب في التوبة^(٣)، ولعل غرض الالتفات في قوله «فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ»، أقرب إلى الترغيب في التوبة، والالتفات الثاني في قوله: «وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَيْرٌ مُعْجِزِي اللَّهِ» أقرب إلى التهديد.

٢- التوييخ والتقرير، كما في قوله تعالى: «وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَالَّهِ لَتُسْكُلَّنَ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ» [النحل: ٥٦]، فالتفت في قوله: «لَتُسْكُلَّنَ» من الغيبة إلى الخطاب لتويixinهم وتقريرهم^(٤).

٣- التشديد على طلب الشيء، كما في قوله تعالى: «لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي إِبَابِهِنَّ وَلَا أَبْنَابِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ أَخْوَانِهِنَّ وَلَا نِسَاءِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكُتْ أَيْمَنُهُنَّ وَأَتْقَيَنَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا» [الأحزاب: ٥٥]. فقوله: «وَأَتْقَيَنَ اللَّهُ» التفاتات من الغيبة إلى الخطاب، كأنه قيل: واتقين الله فيما أمرتُنَّ به من الاحتجاج والتستر، والاحتياط في ذلك، وفي السياق فضل تشديد في

(١) عبد الله بن أحمد النسفي، "مدارك التنزيل وحقائق التأويل". تحقيق: يوسف بدبوبي. (ط١). بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩ـ١٤١٥هـ.

(٢) محمد بن علي الشوكاني. "فتح القدير". (ط١). بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٤ـ١٤١٥هـ.

أبو السعود، "مراقي الصعود". ٤: ٤٢؛ الألوسي، "روح المعاني". ١٠: ٤٨.

(٣) محمد بن يوسف إطفيش، "هبيان الزاد". ٣: ٣٩٣.

(٤) الشوكاني، "فتح القدير". ٣: ٢٤٢.

مطالبتهن بالتفويت^(١).

٤ - التخفيف من شدة الأمر، كما في قوله تعالى: «أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعَدَّهُ مِنْ أَيَّامِ أُخْرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةً طَاعَمُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» [البقرة: ١٨٤]. ولم يقل: وأن يصوموا خير لهم، يعني: «وأن تصوموا أيها المطيقون المقيمون الأصحاء، أو المطوقون من الشيوخ والعجائز، أو المرخصون في الإفطار من الطائفتين والمرضى والمسافرين. ففيه التفات من الغيبة إلى الخطاب، جبرا لتكلفة الصوم بلذة المخاطبة»^(٢).

٥ - العتاب، كما في قوله تعالى: «وَإِذَا أَسْرَ الَّتِي إِلَى بَعْضِ أَرْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْحَمِيرُ ﴿٣﴾ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَعَّتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهِرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ» [التحريم: ٤-٣]، فانتقال السياق من الغيبة في الآية الأولى إلى الخطاب في بداية الآية الثانية فقال: «إِنْ تَتُوبَا»، وفي هذا الالتفات يلمح معنى العتاب^(٣).

٦ - التخويف والتذكير، كما في قوله تعالى: «ثُمَّ أَذْنَانُهُ حَلْقًا إِلَّا حَلْقًا فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ» [المؤمنون: ١٤-١٥]، فانتقال السياق من الغيبة إلى الخطاب في قوله: «ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمْ يَتُوْلُونَ» لأن التخويف والتذكير بالموت إنما يناسبه الخطاب^(٤).

٧ - التشريف والرفع من شأن المخاطب، كما في قوله تعالى: «وَعِنْهُمْ قَصِرَاتُ الْظَّرِفِ أَثْرَابٌ ﴿٥﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ» [ص: ٥٢-٥٣]، فالالتفات

(١) الرمخشي، "الكتاف". ١: ١٠٠٧؛ الآلوسي، "روح المعاني". ٢٢: ٧٥.

(٢) الآلوسي، "روح المعاني". ٢: ٥٩.

(٣) الآلوسي، "روح المعاني". ٢٨: ١٥٢.

(٤) ابن عاشور، "التحرير والتنوير". ١: ٢٨٢٢.

من الغيبة إلى الخطاب في قوله: «هَذَا مَا تُوعَدُونَ» لتشريف المتقين ورفع قدرهم بهذا الخطاب^(١).

٨- الامتنان، كما في قوله تعالى: «ثُمَّ سَوَّلْهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئَدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ» [السجدة: ٩]، فالافتت من الغيبة في: «سَوَّلْهُ» إلى الخطاب في قوله: «وَجَعَلَ لَكُمُ»، والغرض هو الامتنان والتذكير بالنعم^(٢).

٩- الاختصاص والاستحقاق، كما في قوله تعالى: «مَنِلَكِ يَوْمُ الْدِينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» [الفاتحة: ٤-٥]، فتقديم الضمير: «إِيَّاكَ» مع الانتقال إلى الخطاب يدل على المبالغة في الاستحقاق والاختصاص^(٣).

١٠- التأكيد على الشيء، كما في قوله تعالى: «ثُمَّ لَتَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلَيْا وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتَّمًا مَقْضِيًّا» [مرم: ٧١-٧٠]، فالالتفات من الغيبة إلى الخطاب في قوله: «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا»، بقصد التأكيد^(٤).

١١- التعجب والاستغراب، كما في قوله تعالى: «إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَاحَتِ النَّعِيمِ أَفَنَجِعُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» [القلم: ٣٤-٣٦]، فالالتفات من الغيبة إلى الخطاب في قوله: «مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»، بقصد التعجب والاستغراب^(٥).

(١) ابن عاشور، "التحرير والتنوير". ١: ٣٦٣٩.

(٢) ابن عاشور، "التحرير والتنوير". ١: ٣٢٩٨.

(٣) الرمخشري، "الكتاف". ١: ٧؛ أبو السعود العمادي، "إرشاد العقل السليم". ١: ١٦.

(٤) محمد يوسف إطفيش، "هبيان الزاد". ٦: ٢٠.

(٥) محمد يوسف إطفيش، "هبيان الزاد". ٤: ١٤.

المطلب الثالث: اختلاف القراءات القرآنية بين الغيبة والخطاب والتكلم

وقع الاختلاف في القراءات القرآنية بين الغيبة والخطاب والتكلم في عشرات الموضع، وكان توجيه العلماء لها في كثير من الأحيان مستنداً إلى السياق؛ سباقاً ولحاقاً، حيث حملوا الغيب على غيٰبٍ تقدم في الآيات أو تأخر، وكذلك فعلوا بما جاء خطاباً أو تكلماً، وفي بعض الأحيان بخلافهم يتحدثون عن الالتفاتات، حيث كان السياق يقتضي الغيب، ولكن حصل الالتفاتات لنكتةٍ أو فائدةٍ، أو كان السياق يقتضي الخطاب، لكن جاء الالتفات إلى الغيبة لنكتة أو فائدة، وبعضهم يذكر هذه الفائدة.

واقتضت طبيعة هذا البحثتناول ما وقع منها في الربع الأول من القرآن الكريم، مقتصرًا على ما فيه التفاتٌ دون غيره. وإن دراسة هذه الموضع، وبيان ما فيها من الالتفاتات وفائدتها، وتوجيه القراءات وفق ذلك ستبين للقارئ جانباً من إعجاز هذا القرآن وبيانه الرفيع، وفتح الباب لدراسة سائر وجوه الاختلاف بين القراءات القرآنية، للوقوف على إعجاز القرآن وبيانه، وأن كل قراءة في الآية الواحدة سدت مسَدًّا آية، وفي هذا ما فيه من إظهار إحدى خصائص أسلوب القرآن؛ وهي: الاقتصاد في الألفاظ مع الوفاء بحق المعنى.

الدراسة التطبيقية

ستتناول في هذه الدراسة جملة ما وقع فيه الالتفات من الغيبة إلى الخطاب أو التكلم عوكسه في الربع الأول من القرآن الكريم، وهذا أوان الشروع في المطلوب:

الموضع الأول: قوله تعالى: **﴿ثُمَّ قَسْتَ قُلُوبَكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةُ أَوْ أَشَدُ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرْ مِنْهُ الْأَنْهَرُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْقَقْ فَيَخْرُجْ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَنِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾** [آل عمران: ٧٤].

المعنى الإجمالي للأية:

«يقول تعالى توبيقاً لبني إسرائيل على عدم استجابتهم، رغم ما شاهدوه من آيات الله تعالى وإيحائه الموتى: ثم قست قلوبكم من بعد ذلك كله، فهي كالحجارة التي لا تلين، أو أشد قسوة، إذ رفضت قبول الحق بعد رؤية الآيات والمعجزات، فهي في قسوتها كالحجارة التي لا علاج لليتها، أو أشد قسوة منها، فإن من الحجارة ما يتفسج منها العيون بالأهار الجارية، ومنها ما يشقق فيخرج منه الماء وإن لم يكن جاريها، ومنها ما يهبط من رأس الجبل من خشية الله، فكثير من الحجارة ألين من قلوبكم»^(١).

القراءات:

- ١ -قرأ ابن كثير: **﴿يَعْمَلُونَ﴾** بالياء.
- ٢ -قرأ الباقيون: **﴿تَعْمَلُونَ﴾** بالتاء.

توجيه القراءات:

وجه قراءة: **﴿تَعْمَلُونَ﴾** بالتاء: أن الخطاب في الآية لبني إسرائيل؛ لمناسبة الآية السابقة، وكلها في خطاب بني إسرائيل، فتناسب ذلك تخصيص الخطاب بهم، ووجه قراءة: **﴿يَعْمَلُونَ﴾** بالياء الالتفات من الخطاب إلى الغيبة إعراضاً عنهم، لأجل ما هم فيه من العفة وقسوة القلوب.

القراءة بالتاء جارية على ما تقدم في الآية من مخاطبة بني إسرائيل، وتوبيقهم على ما كانوا

(١) انظر: ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم". ١ : ١٩٨.

(٢) انظر: ابن مجاهد، "السبعة". ص: ١٦٠.

فيه من قسوة القلوب ورفض الحق بعد رؤية الآيات الباهرات، كما تتضمن هذه القراءة تهديد المخاطبين بأن الله عليم بأعمالهم، لا يخفى عليه منها شيء، وأنه سيجازيهم بها. أما القراءة بالياء فيها التفاتٌ غرضه الإعراض عن هؤلاء الذين قسّت قلوبهم؛ فأنكروا الحقَّ وتشبّثوا بالباطل رغم ظهور بطلانه.

يظهر التكامل الدلالي في المعنى بين القراءتين، من حيث إن قراءة الخطاب فيها توبيخ وتقرير لبني إسرائيل، بسبب قسوة قلوبهم وإنكارهم الحق، وقراءة الغيب فيها إعراض عنهم وإهمال لهم، ووضعهم في رتبة من لا يستحق الخطاب، فكل قراءة قامت مقام آية برأتها.

الموضع الثاني: قوله تعالى: **﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيقَاتَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِلْحَسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَمَّ وَالْمَسَاكِينَ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاثُوا الْزَّكَوَةَ ثُمَّ تَوَلَّتُمُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾** [آل عمران: ٨٣].

المعنى الإجمالي للآية:

اذكروا أيها المؤمنون وقت أن أخذنا ميثاق بني إسرائيل، وعاهدناهم عهداً مؤكداً في التوراة، فائلين لهم: لا تعبدون إلا الله، والمقصود: نهيم عن عبادتهم لغيره تعالى، فهو نفي بمعنى النهي، أي لا تعبدوا غيره تعالى، وهو أبلغ من صريح النهي، لما فيه من الإيذان بأنه ينبغي أن يسارع المنهي إلى الامتثال، حتى يخبر عنه بأنه امتنع فعله، وانتهى عما تُهي عنده، ولأن الخبر مستعمل في غير معناه لعلاقة مشابهة الأمر الموثوق بامتثاله بالشيء الحاصل حتى إنه يخبر عنه. والمراد من أخذ الله الميثاق عليهم بالأمور المذكورة: توصيتهم بالعمل بما توصية مؤكدة في التوراة التي أنزلها على موسى عليه السلام^(١).

القراءات:

- ١ -قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي: **﴿لَا يَعْبُدُونَ﴾** بالياء.
- ٢ -قرأ الباقيون: **﴿لَا تَعْبُدُونَ﴾** بالتاء^(٢).

(١) انظر: أبا السعود العمادي، "إرشاد العقل السليم". ١: ١٢٣؛ ابن عاشور، "التحرير والتتوير". ١: ٥٨٢؛ جمع البحوث، "التفسير الوسيط". ١: ١٢٤.

(٢) انظر: ابن غلبون، "التذكرة في القراءات الشمان". ٢: ٢٥٥؛ ابن الجري، "النشر". ٢: ٢١٨.

توجيه القراءات:

حجّة من قرأ بالياء، أن الأسماء الظاهرة حكمها الغيبة «لأنّ بني إسرائيل اسم ظاهر، فيكون الضمير وحرف المضارعة بلفظ الغيبة؛ لأن الأسماء الظاهرة كلها غيب، فأول الآية إخبار عن غيب، فإجراء الكلام على ما ابتدئ به أول الآية وافتتح به الكلام أولى من الانصراف عنه إلى الخطاب، فالمعنى عند من قرأ بالياء: وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل بأن لا يعبدوا إلا الله. ومن قرأ بالباء فمعناه: وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل وقلنا لهم: لا تعبدوا إلا الله، أي: لا توحّدوا إلا الله»^(١)، وفي هذه القراءة التفاتات من الغيبة إلى الخطاب، حملًا على ما بعده من الخطاب في قوله تعالى: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَا» إلى آخر القصة، «فلمما تكرر الخطاب حمل عليه، ليجري صدر الكلام في ذلك على حكم آخري، أو على معنى الخطاب والحكاية، كأنه قيل: قلنا لهم: لا تعبدون إلا الله»^(٢).

وعليه فإن القراءة بالياء جارية على السباق، لأن قبلها الاسم الظاهر (بني إسرائيل) وهو يعامل كالغائب، أما القراءة بالباء فعلى الخطاب لهم، كأنما قيل: قلنا لهم: لا تعبدون إلا الله، فهي وصية لهم بتترك عبادة غير الله سبحانه، وأن بعده: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاعْثُوا الرَّكْوَةَ»، وغرض الالتفات هنا التأكيد على توصية المخاطبين بتوحيد الله وسائر الأمور الموصى بها، تنبيها على أهميتها.

يظهر التكامل الدلالي بين القراءتين، من حيث إن قراءة الغيب تُخبر عن بني إسرائيل وأخذ الميثاق عليهم، وقراءة الخطاب فيها التفاتات إليهم، فكأنهم حاضرون والآية تُتلّى عليهم وتوصيهم بما تضمنته من تعليم.

(١) ابن زخلة، "حجّة القراءات". ١: ١٠٢-١٠٣؛ السمرقندى، "بحر العلوم". ١: ٦٩؛ العكّري، "التبیان في إعراب القرآن". ١: ٨٣.

(٢) انظر: المهداني، "المفید في شرح القصید". ٣: ٤١؛ الزجاج، "معانی القرآن واعرابه". ١: ١٦٣.

الموضع الثالث: قوله تعالى: «أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ قُلْ إِنَّكُمْ أَعْلَمُ أَمَّا اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَدَةَ عِنْدَهُ وَمِنْ أَمْلَأَهُ وَمَا أَمْلَأَهُ بِغَفْلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ» [آل عمران: ١٤٠].

المعنى الإجمالي للآية:

الاستفهام للتوضيح، فقد كان اليهود يقولون: إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هودا، وكان النصارى يقولون: إنهم كانوا نصارى. فأمر الله تعالى نبيه أن يرد عليهم، قل: يا محمد أأنتم أعلم بدينكم أم الله؟ وقد أخبر الله تعالى أن إبراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما. ومن أظلم من أخفى شهادة عنده من الله تعالى، وهي علمهم بأن إبراهيم وبنيه كانوا مسلمين، وأن محمدا صلى الله عليه وسلم حق رسول، أشهدهم الله عليه في كتبهم^(١).

القراءات:

- ١ - قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص ورويس وخلف: «تَقُولُونَ» بالتاء.
- ٢ - قرأ الباقيون: «يَقُولُونَ» بالياء^(٢).

توجيه القراءات:

وجه القراءة بالتاء أنه خطاب لليهود والنصارى، لأن قبله قوله تعالى: «قُلْ أَتُحَاجِجُونَا فِي اللَّهِ»، وبعده: «قُلْ إِنَّكُمْ أَعْلَمُ أَمَّا اللَّهُ»، فالمعنى: أتحاجوننا في الله؟ أم تقولون إن الأنبياء كانوا على دينكم؟ فهي (أم) المتصلة، ووجه القراءة بالياء أنه على الغيب، و(أم) منقطعة^(٣). فهذا إنجار عن اليهود والنصارى، أي: أم يقول اليهود والنصارى؟ ورد على السباق في قوله تعالى: «فَإِنْ ءامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءامَنُتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلُّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكُفِّرُهُمُ اللَّهُ» فالآية السابقة كلها بلفظ الغيب، فحمل عليه ليكون على لفظ واحد^(٤).

(١) انظر: البغوي، "معالم التنزيل". ١: ١٧٤.

(٢) انظر: ابن المجزي، "النشر" (٢٢٣/٢).

(٣) انظر: ابن زخلة، "حجۃ القراءات". ص: ١١٥.

(٤) انظر: ابن زخلة، "حجۃ القراءات". ص: ١١٥؛ القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". ٢: ١٤٦.
=

وعليه فإن القراءة بالخطاب مواجهة أهل الكتاب، وإلزامهم الحجة، لأنهم يقولون بغير علم ولا دليل، ويكون سباق الكلام وحراشه على نسق واحد في خطابهم وتوبخهم. وفي قراءة الغيب التفات عن خطابهم إلى الإخبار عنهم بضمير الغائب، بعد أن سجل عليهم ظلمهم بكتمامهم الشهادة، وعدم الإدلة **﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْهُ مِنَ اللَّهِ﴾**، فهؤلاء الظالمون بكتمامهم الشهادة ليس الله بغافل عما يعملون، بل هو مطلع عليه، وسيجازيهم به.

الموضع الرابع: قوله تعالى: **«إِنْ تُبَدِّلُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمًا هِيَ ۖ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْثِرُوهَا الْفُقَرَاءَ ۚ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَمَنْ يُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِّنْ سَيِّئَاتِكُمْ»** [آل عمران: ٢٧١].

المعنى الإجمالي للآية:

سأل بعض الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم: صدقة السر أفضل أم صدقة العلانية؟ فنزلت هذه الآية. والمفسرون على أن هذه الآية في صدقة التطوع لا في الفرض، فإن الفرض إظهاره أفضل، ولأن الزكاة من شعائر الدين، فإذا كان أظهرها كان أفضل، كالصلوات الخمس وال الجمعة والعديد من الأذان، ولأن في ذلك ترغيبا لغيره في أداء الزكاة. ويرى بعضهم أن الآية عامة في كل صدقة. وقوله: **﴿وَمَنْ يُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِّنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾** أي يغفرها لكم. **﴿وَاللَّهُ يَمْعَلُونَ خَيْرًا﴾** يعني فيما تصدقتم به في السر والعلانية يتقبل منكم، ويكون في ذلك كفارة سيئاتكم، ويعطيكم ثوابكم في الآخرة^(١).

القراءات:

- ١ -قرأ ابن عامر وحفص: **﴿وَيُكَفِّرُ﴾** بالياء والرفع.
- ٢ -قرأ ابن كثير وأبو عمرو وشعبة ويعقوب: **﴿وَنُكَفِّرُ﴾** بالنون والرفع.
- ٣ -قرأ الباقيون: **﴿وَنُكَفِّرُ﴾** بالنون والجزم^(٢).

=
التعليق، "الكشف والبيان". ٢ : ٧.

(١) انظر: السمرقندى، "بحر العلوم". ١ : ١٧٩ - ١٨٠؛ "الواحدى، الوجيز". ١٩٠.

(٢) انظر: ابن المجرى، "النشر". ٢ : ٢٣٦.

توجيه القراءات:

وجه قراءة: **﴿وَيُكَفِّرُ﴾** بالياء، لأنَّ قبله قوله تعالى: **﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾** وبعد قوله تعالى: **﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ حَسِيرٌ﴾**، فلما كان السباق واللحاق بلفظ الغيب، حُمل عليهما ليكون الكلام على نظام واحد، فال فعل على هذا لإخفاء الصدقة أو لإيتائها^(١). والمعنى: ويُكفر الله عنكم بصدقاتكم - على ما ذكر في الآية - من سيئاتكم. ووجه الرفع أنه على الاستئناف، ويكون إخباراً عن الله عز وجل أنه يُكفر السيئات.

ووجه قراءة: **﴿وَنُكَفِّرُ﴾** بالتون والرفع أنه في موضع خبر مبتدأ محنوظ، تقديره: ونحن نكفر عنكم سيئاتكم. أو على الاستئناف وقطع الكلام عما قبله.

ووجه قراءة: **﴿وَنُكَفِّرُ﴾** بالتون والجزم أنه معطوف على جواب الشرط، يعني: وإن تخفوها وتؤتواها القراء يكن خيراً لكم، ونُكفر عنكم سيئاتكم، فالله سبحانه يجزي مخفي الصدقة بتکفير سيئاته بصدقته التي أخفتها^(٢).

القراءة بالياء والرفع على أن الفاعل ضمير عائد على الله سبحانه، والواو للاستئناف، وفي هذا وعدٌ من الله سبحانه أن يُكفر عن المتصدقين خفيةً سيئاتهم، والقراءة بالتون والرفع على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، فالله سبحانه ينسب الوعد بتکفير السيئات إلى نفسه، متحدثاً بضمير الجمع تعظيمًا لنفسه، ليكون ذلك أَوْقَع في نفوس المحاطين. والقراءة بالتون والجزم على أنه عطف على جواب الشرط، فالجزم أَدَلُّ على خلوص معنى الجزء، فحين يعلم المتصدق خفيةً أن له أجرين؛ أحدهما أن عمله يكون خيراً وأفضل من صدقة العالنية، وثانيهما أن يثاب بتکفير سيئاته، يكون ذلك أددى إلى إقباله على أداء الصدقة خفيةً، طيبةً بما نفسه.

وهكذا نجد في كل من القراءات الثلاث إضافة معنى جديد، يُضفي المعانى الواردة في القراءتين الأخريين ويقويها، دون أن يكون هناك تعارض أو تناقض.

(١) انظر: المهداني، "المفيد في شرح القصيد". ٣ : ١٧٩.

(٢) انظر: الطبرى، "جامع البيان". ٥ : ٥٨٤-٥٨٥؛ الفارسي، "الحجۃ للقراء السبعة". ٢ : ٤٠١؛ ابن زنجلة، "حجۃ القراءات". ١ : ١٤٧-١٤٨.

الموضع الخامس: قوله تعالى: «فَذَ كَانَ لَكُمْ ءَايَةً فِي فِتْنَتِنَ الْقَتْنَاتِ فِعْلَةً تُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةً يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ» [آل عمران، الآية: ١٣].

المعنى الإجمالي للآية:

عن ابن عباس قال: لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا بدر، فقدم المدينة، جمع اليهود وقال: «يا عشر اليهود، احذروا من الله مثل ما نزل بقريش يوم بدر، وأسلموا قبل أن ينزل بكم ما نزل بهم، فقد عرفتم أنني نبي مرسلا، تجدون ذلك في كتابكم...» فقالوا: يا محمد، لا يغرنك أنك لقيت قوماً أغماراً لا علم لهم بالحرب، فأصبت فيهم فرصة! أما والله لو قاتلتانا لعرفت أنا نحن الناس... فأنزل الله تعالى: «**قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلِبُونَ وَتُخْشِرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَهَادُ**» والمعنى: قل للذين كفروا - اليهود - ستغلبون في الدنيا، وتخشرون إلى جهنم في الآخرة^(١). قد كان لكم أيها اليهود آية ودلالة على أن الله مُعز دينه، وناصر رسوله، ومظهر كلمته، في طائفتين التقتا للقتال، فعنة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة وهم مشركون قريش يوم بدر، يرونهم مثليهم رأي العين. أي: يرى المشركون يوم بدر المسلمين مثليهم في العدد رأي أعينهم، أي جعل الله ذلك فيما رأوه سبباً لنصرة الإسلام عليهم، ثم لما وقع القتال أدمهم الله بألف من الملائكة. ويجوز أن يكون معنى «**يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ**» يرى المسلمين الكافرين مثليهم، أي ضعفيهم في العدد، ومع هذا نصرهم الله عليهم، وهذا لا إشكال فيه لأن المؤمنين كانوا يوم بدر ثلاثة عشر رجلاً، وكان المشركون بين التسعين وألوف، فكانوا ثلاثة أمثال المسلمين، ووجهه ابن حزير بقوله: «كما يقول الرجل: معي ألف، وأحتاج إلى مثليه، فهو يحتاج إلى ثلاثة»^(٢)، وعليه فلا إشكال.

والجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى في قصة بدر: «**وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذْ الْتَّقِيَّةُ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقْلِلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِي اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا**» [الأنفال: ٤٤] أن هذا كان في حالة والآخر كان في حالة أخرى، فعن ابن مسعود قال: «هذا يوم بدر، وقد نظرنا إلى المشركين فرأيناهم يضعفون علينا، ثم نظرنا إليهم فما رأيناهم يزيدون علينا رجالاً واحداً،

(١) البيهقي، "دلائل النبوة". ٣: ١٧٣؛ الرحيبي، "التفسير الوسيط". ١: ١٧٧.

(٢) الطبراني، "جامع البيان". ٦: ٢٣٨.

وذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذْ تَقْتَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقْلِلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ﴾ الآية. وعنه قال: لقد قللوا في أعيننا حتى قلت لرجل إلى جانبي: تراهم سبعين؟ قال: أراهم مائة، قال: فأسرنا رجلاً منهم، فقلنا، كم كنتم؟ قال: ألفاً». فعندما عاين كل من الفريقين الآخر، رأى المسلمين المشركين مثلهم، أي أكثر منهم بالضعف، ليتوكلوا ويتوجهوا ويطلبوا الإعانة من ربهم عز وجل، ورأى المشركون المؤمنين كذلك ليحصل لهم الرعب والخوف، ثم لما التقى الفريقان، قلل الله هؤلاء في أعين هؤلاء، وهؤلاء في أعين هؤلاء، ليقدم كل منهم على الآخر^(١).

القراءات:

- ١ -قرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب: ﴿تَرَوْنَهُم﴾ بالباء.
- ٢ -قرأ الباقيون: ﴿يَرَوْنَهُم﴾ بالياء^(٢).

توجيه القراءات:

وجه القراءة بالخطاب أن قبله قوله تعالى: ﴿فَدُّ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ﴾، وهو خطاب، والضمير المنصوب في ﴿تَرَوْنَهُم﴾ للكافرين، والمعرفة للمؤمنين، والتقدير: ترون أيها المؤمنون الكافرين مثلي أنفسهم في العدد، فيكون ذلك أبلغ في الآية، لنصر الله تعالى لكم، وفي هذه القراءة التفات من ضمير الخطاب إلى ضمير الغيبة^(٣). وقد يكون المعنى على هذه القراءة: ترون يا معشر اليهود الكفار أهل مكّة مثلي المسلمين^(٤). كأنه قال: إن لكم عبرةً - أيها اليهود - فيما رأيتم من قلة عدد المسلمين وكثرة عدد المشركين، وظفر هؤلاء مع قلة عددهم، على هؤلاء مع كثرة عددهم^(٥). وحجّة من قرأ بالغريب أن ضمير الفاعل في ﴿يَرَوْنَهُم﴾ يحتمل أن يكون للفئة المؤمنة، فيكون المعنى: يرى المؤمنون الكافرين مثلـي عدد الكافرين، ويحتمل أن يكون للفئة الكافرة، أي: يرى الكافرون المؤمنين مثلـي عدد

(١) انظر: ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم". ٢: ١٤ - ١٥.

(٢) المصدر السابق.

(٣) انظر: العكّيري، "التبیان في إعراب القرآن". ١: ٢٤٣ - ٢٤٤.

(٤) انظر: الشعلبي، "الكشف والبيان". ٣: ٢١.

(٥) الطبرى، "جامع البيان". ٦: ٢٣٣.

الكافرين، أو مثلي عدد المؤمنين^(١). والمعنى: يرى الكافرون المؤمنين مثلـي عدد المؤمنين، أراهم الله إياهم ضعيفـهم ليهابوـهم ويـجـبـنـوا عنـهـمـ. أو: يـرىـ الكـافـرـونـ المؤـمـنـينـ مـثـلـيـ عـدـدـ الكـافـرـينـ، أـراـهمـ اللهـ المـؤـمـنـينـ أـضـعـفـهـمـ لـيـخـافـوـهـمـ وـيـجـبـنـواـ عـنـ قـاتـلـهـمـ^(٢).

الموضع السادس: قوله تعالى: **«فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أَنْقَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الْذَّكْرُ كَالْأَنْقَى»** [آل عمران: ٣٦].

المعنى الإجمالي للأية:

كانت امرأة عمران قد ندرت أن يكون ما في بطنها محـراـ خـدـمـةـ بـيـتـ اللهـ، وقد اعتـادـ بنـوـ إـسـرـائـيلـ أـنـ الذـكـرـ هـمـ منـ يـصـلـحـونـ خـدـمـةـ بـيـوتـ اللهـ وـالـانـقـطـاعـ لـلـعـبـادـةـ فـيـهـاـ، وـلـيـسـ الإنـاثـ، فـلـمـاـ وـضـعـتـ ماـ فـيـ بـطـنـهـاـ، وـوـجـدـتـ الـمـولـودـ أـنـثـىـ قـالـتـ: (ربـ إـنـيـ وـضـعـتـهـاـ أـنـثـىـ)، فـهـذـاـ خـبـرـ لاـ يـقـصـدـ بـهـ الإـخـبـارـ، بلـ الـمـقـصـودـ مـنـهـ إـظـهـارـ التـحـسـرـ وـالـاعـتـذـارـ. أـمـاـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: **«وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ»** فهو جملة معتبرـةـ سـيـقـتـ لـلـإـيمـاءـ إـلـىـ تعـظـيمـ الـمـولـودـ الـذـيـ وـضـعـتـهـ وـتـفـخـيمـ شـائـنهـ، ولـإـشـعـارـ بـأـنـ الـأـنـثـىـ سـتـصـلـحـ لـاـ يـصـلـحـ لـهـ الـذـكـرـ مـنـ خـدـمـةـ بـيـتـهـ. أـيـ: وـالـلـهــ تـعـالـىــ أـعـلـمـ مـنـهـاـ وـمـنـ غـيرـهـاـ بـمـاـ وـضـعـتـهـ، لـأـنـهـ هـوـ الـذـيـ خـلـقـ هـذـاـ الـمـولـودـ وـجـعـلـهـ أـنـثـىـ، وـهـوـ الـعـلـيمـ بـمـاـ سـيـصـيرـ إـلـيـهـ أـمـرـ هـذـهـ أـنـثـىـ مـنـ فـضـلـ، إـذـ مـنـهـ سـيـكـوـنـ عـيـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ، وـسـيـحـلـهـاـ سـبـحـانـهــ آـيـةـ ظـاهـرـةـ دـالـةـ عـلـىـ كـمـالـ قـدـرـتـهـ، وـنـفـوذـ إـرـادـتـهـ.

وقـولـهـ تـعـالـىـ: **«وَلَيْسَ الْذَّكْرُ كَالْأَنْقَى»** يـحـتمـلـ أـنـهـ مـنـ كـلـامـهــ سـبـحـانـهــ فـنـكـونـ الجـملـةـ مـعـتـرـضـةـ كـسـابـقـتـهـ، وـيـكـونـ: وـلـيـسـ الـذـكـرـ الـذـيـ طـلـبـتـهـ كـالـأـنـثـىـ الـتـيـ وـلـدـتـهـ، بلـ هـذـهـ أـنـثـىـ وـإـنـ كـانـتـ أـفـضـلـ مـنـهـ فـيـ الـعـبـادـةـ وـالـمـكـانـةـ إـلـاـ أـنـهـ لـاـ تـصـلـحـ عـنـدـهـمـ لـسـدـانـةـ بـيـتـ اللهـ تـعـالـىـ، بـسـبـبـ حـرـمةـ اـخـتـلاـطـهـاـ بـالـرـجـالـ، وـمـاـ يـعـتـرـيهـاـ مـنـ حـيـضـ، وـنـحـوهـ مـاـ يـعـتـرـىـ النـسـاءـ^(٣).

القراءات:

١ - قـرـأـ ابنـ عـامـرـ وـشـعـبـةـ وـيـعقوـبـ: **«وَضـعـتْ»** بـسـكـونـ الـعـيـنـ وـضـمـ الـتـاءـ.

(١) انظر: أبا حيان، "البحر المحيط". ٤٨: ٣.

(٢) السمين الحلبي، "الدر المصنون". ٣: ٥٢.

(٣) انظر: د. محمد طنطاوي، "التفسير الوسيط". ٢: ٨٧.

٢- قرأ الباقيون: «وَضَعْتُ» بفتح العين وسكون التاء^(١).

توجيه القراءات:

وجه قراءة: «وَضَعْتُ» بإسكان العين وضم التاء، أن ذلك راجع إلى اعتذار أم مريم بقولها: والله أعلم بما وضعْتُ، فهو من كلامها. وتكون هذه الجملة من تتمة ما قالته، وفي الكلام التفات من الخطاب إلى الاسم الظاهر وهو لفظ الحلال إذ لو جرت على مقتضى قولها، رب إني وضعتها أنت لقالت: وأنت أعلم بما وضعْتُ. ويكون قولها هذا من تتمة الاعتذار إلى الله تعالى، حيث وضع مولودا لا يصلح لما نذرته - في عرف قومها، وتسلية نفسها، أي: ولعل الله حكمة لا يعلمه أحد سواه في جعل هذا المولود أنتي. أو لعل هذه الأنثى تكون خيرا من الذكر. ووجه قراءة: «وَضَعْتُ» بفتح العين، وتأءي التأنيث الساكنة، بأنها من كلام الله تعالى، إخبارا منه عنها، وفيه تنبيه على عظم قدر هذا المولود، وأن له شأنها لم تعرف، ولم تعرف إلا كونه أنتي لا غير^(٢)، وفي القراءة تقسيم وتأخير تقديره: «قَالَ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أَنْتِي» **«وَلَيْسَ اللَّهُ كَالْأَنْتِي»** فهذا من كلامها، ثم قال تعالى إخبارا منه عنها: **«وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ»**^(٣).

الموضع السابع: قوله تعالى: **«وَيُعْلِمُهُ الْكِتَابُ وَالْحِكْمَةُ وَالثَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ**

[آل عمران: ٤٨].

المعنى الإجمالي للأية:

جاءت هذه الآية الكريمة في سياق قصة البشارة بعيسي عليه الصلاة والسلام، حيث بين السياق أن الملائكة بشروا مريم بكلمة من الله: **«إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَهْرِيمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ أَسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرِيمَ وَجِيَهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ**^(٤) **وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الْصَّالِحِينَ**^(٥) **قَالَتْ رَبِّي أَنِّي يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسِسِنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ وَكُنْ فَيَكُونُ**^(٦)

(١) انظر: ابن المجزي، "النشر". ٢٣٩ : ٢.

(٢) انظر: السمين الحلبي، "الدر المصنون". ٣ : ١٣٥.

(٣) انظر: ابن الجوزي، "زاد المسير". ١ : ٢٧٦؛ "الرازي، مفاتيح الغيب". ٨ : ٢٠٤.

وَيَعْلَمُهُ الْكِتَبَ وَالْحِكْمَةَ وَالشَّوَّرَةَ وَالْأَنْجِيلَ» [آل عمران: ٤٥-٤٨].

في هذه الآيات الكريمة بيان طبيعة رسالة عيسى - عليه السلام - ومعجزاته التي أكرمه الله تعالى بها.

وقوله تعالى: «وَيَعْلَمُهُ الْكِتَبَ وَالْحِكْمَةَ وَالشَّوَّرَةَ وَالْأَنْجِيلَ» معطوف على «يُبَشِّرُكُ»، أي: يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه.. وإن الله يعلم ذلك المولود - المعبر عنه بالكلمة - الكتاب والحكمة..^(١).

القراءات:

- ١ -قرأ نافع وعاصم وأبو جعفر ويعقوب: «وَيَعْلَمُهُ» بالياء.
- ٢ -قرأ الباقيون: «وَنَعْلَمُهُ» بالنون^(٢).

توجيه القراءات:

وجه قراءة: «وَنَعْلَمُهُ» بالنون أنه من إخبار الله تعالى عن نفسه عاطفا به على قوله: «نُوحِيهِ إِلَيْكُ». وفي القراءة التفات من ضمير الغيبة إلى ضمير المتكلم^(٣). وجملة (ونعلمه) معمولة لقول مخدوف من كلام الملائكة، أي: ويقول الله تعالى: (ونعلمه..) وتكون في المعنى معطوفة على الحال (وحيها)، فكأنه قال: وحيها ومعلما.

ووجه قراءة: «وَيَعْلَمُهُ» بالياء أنه من إخبار الملك عن الله سبحانه بما يفعله به، وهو معطوف على قوله: «كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ»، و«إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلَمَةٍ مِّنْهُ»، وهذه القراءة وقعت في سياق الغيب كما في الآيتين السابقتين^(٤).

وعلى كلتا القراءتين يجوز أن تكون حملة (ونعلمه..) مستأنفة سيقت تطبيسا لقلب مريم، وإزاحة لما أهمها من خوف الملامة حين علمت أنها تلد من غير أن يمسها بشر^(٥).

(١) انظر: د. محمد طنطاوي، "التفسير الوسيط". ٢: ١١١.

(٢) انظر: ابن الجوزي، "النشر". ٢: ٢٤٠.

(٣) انظر: السمين الحلبي، "الدر المصنون". ٣: ١٨٣.

(٤) انظر: الطبرى، "جامع البيان" ٦: ٤٢٢؛ ابن حالويه، "الحجۃ". ١: ١٠٩.

(٥) انظر: د. محمد طنطاوي، "التفسير الوسيط". ٢: ١١١.

الموضع الثامن: قوله تعالى: ﴿ وَمَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفَّيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾ [آل عمران: ٥٧].

المعنى الإجمالي للآية:

خاطب الله تعالى نبيه عيسى عليه الصلاة والسلام بقوله: **﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعِيسَى إِنِّي مُتَوَقِّيْكَ وَرَأَيْتُكَ إِلَيَّ .. فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَصِيرٍ ٦٦ ﴾ وَمَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفَّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾** [آل عمران: ٥٦-٥٧].

أي: ثم إلى مرجعكم ومصيركم أيها الناس فأحكم بينكم فيما كتمت تختلفون فيه في دنياكم، ثم فصل - سبحانه - هذا الحكم الذي سيحكم به على عباده يوم القيمة فقال: فأما الذين كفروا بي وبما يحب الإيمان به فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة، فأما عذاب الدنيا فيما يصيبهم من هزائم وأمراض وشقاء نفس لا يعلم مقدار ألمه إلا الله - تعالى -، وأما في الآخرة فيساقون إلى عذاب النار وبئس القرار. فهذا هو جزاء الكافرين. وأما جزاء المؤمنين فيبينه - سبحانه - بقوله: وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم...، من ثواب وجنات وأزواج مطهرة، ورضوان من الله أكبر من كل ذلك. ففي هذه الجملة الكريمة بشارة عظمى للمؤمنين الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا^(١).

القراءات:

- ١ -قرأ حفص ورويس: **﴿ فَيُوَفَّيهِمْ ﴾** بالياء.
- ٢ -قرأ الباقيون: **﴿ فَنُوَفَّيهِمْ ﴾** بالنون^(٢).

توجيه القراءات:

وجه القراءة: **﴿ فَيُوَفَّيهِمْ ﴾** بالياء، مناسبته لفظ الغيبة قبله في قوله تعالى: **﴿ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكُمْ ﴾**، والفعل مسند إلى الله تعالى^(٣)، وفي القراءة التفات من الخطاب إلى العيبة، لأن

(١) انظر: د. محمد طنطاوي، "التفسير الوسيط". ٢ : ١٢٤ .

(٢) انظر: ابن الجوزي، "النشر". ٢ : ٢٤٠ .

(٣) انظر: القيسي، "الكشف عن وجوه القراءات". ١ : ٣٤٤ .

قبله: «فَأَعْذِبُهُمْ»، وهذا الالتفات غرضه «الإيذان بما بين مصدري التعذيب والإثابة من الاختلاف من حيث الحلال والحرام»^(١). ومن قرأ بالنون، فلوقوعها بين خبرين عن الله تعالى، «فَمَا مِنْ أَذْنِيَنَ كَفَرُوا فَأَعْذِبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا»، قوله تعالى: «ذَلِكَ نَتْلُو عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالْذِكْرِ الْحَكِيمِ» وفي ذلك دلالة على المتكلم المعظم شأنه، فناسبه الإخبار عن المحاجز ببنون العظمة^(٢).

الموضع التاسع: قوله تعالى: «أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ» [آل عمران: ٨٣].

المعنى الإجمالي للآية:

أخبر الله سبحانه - قبل هذه الآية - أنه أخذ الميثاق من الأنبياء بأنهم إذا جاءهم رسول مصدق لما معهم آمنوا به ونصروه، وأخبر أنهم قبلوا ذلك، وحكم - سبحانه - بأنه من رجع عن ذلك كان من الفاسقين .. فالله - سبحانه - أوجب على جميع الأنبياء الإيمان بكل رسول جاء مصدقاً لما معهم، ولا شك أن محمدًا صلى الله عليه وسلم قد جاء مصدقاً لما معهم، فوجب على الجميع أن يؤمنوا به. وأخذ العهد على الأنبياء بأن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم أعلى وأشرف لقدرته صلى الله عليه وسلم من أخذه على أنفسهم وأقوامهم. وأخذ العهد على الأنبياء أخذ له على الأمم، إذ كل أمة يجب أن تصدق بما جاءها به نبيها.

وبعد أن بين - سبحانه - أن الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم حق لا ريب فيه، وأنه واجب على جميع من مضى من الأنبياء والأمم، بين أن كل من كره الإيمان بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فإنه بعيد عن الدين الحق، مستحق للعقاب الأليم، قال - تعالى -: «أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ». والاستفهام للإنكار والتوضيح، وهمة الاستفهام داخلة على فعل محنوف، والفاء الداخلة على «غير» عاطفة جملة «يَبْغُونَ» على ذلك المحنوف الذي دل عليه الاستفهام. والمعنى: أيتولون عن الإيمان بعد هذا البيان، فيطلبون دينا غير دين الله الذي هو

(١) أبو السعود، "إرشاد العقل السليم". ٢ : ٤٥.

(٢) انظر: أبي حيان، "البحر المحيط". ٣ : ١٨١؛ أبو السعود، "إرشاد العقل السليم". ٢ : ٤٥.

الإسلام؟ والحال أن الله - تعالى - استسلم له وانقاد وخضع له من في السموات والأرض طائعين وكارهين. فالكل قد انقادوا لله - تعالى - إما طوعاً وإما احتياراتاً وهم المؤمنون لأنهم راضون بقضاءه وقدره، ومستحبون له في المنشط والمكره. وإما عن تسخير وقهر وهم الكافرون؛ لأنهم واقعون تحت سلطانه وقدرته، لا يستطيعون دفع قضاءه، ولا سبيل لهم ولا لغيرهم إلى الامتناع عن دفع ما يريده بهم^(١).

القراءات:

- ١ -قرأ أبو عمرو وحفص ويعقوب: **﴿يَبْعُونَ﴾** بالياء.
- ٢ -قرأ الباقيون: **﴿تَبْغُونَ﴾** بالباء.
- ١ -قرأ حفص ويعقوب: **﴿تُرْجَعُونَ﴾** بالياء، ولكن يعقوب يفتح الياء ويكسر الجيم.
- ٢ -قرأ الباقيون: **﴿تُرْجَعُونَ﴾** بالباء^(٢).

فيكون في الفعلين ثلث قراءات:

﴿يَبْعُونَ، يَرْجِعُونَ﴾ بالياء على الغريب فيهما: يعقوب وحفص.
﴿يَبْغُونَ، تُرْجَعُونَ﴾ بالياء في الأول وبالباء في الثاني: أبو عمرو.
﴿تَبْغُونَ، تُرْجَعُونَ﴾ بالباء على الخطاب فيهما: الباقيون.

توجيه القراءات:

ووجه القراءة بالياء في الفعلين، للتفريق بين المعنيين فجعل **﴿يَبْعُونَ﴾** للكفار، وأشرك المؤمنين في الرجوع معهم، وفي هذا إخبار من الله تعالى عن اليهود، ويمكن أن يكون إخباراً عن الكفار، كأن الله عز وجل عجب نبيه عليه السلام منهم، فقال له: **﴿أَفَغَيْرِ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾** مع علمهم أنهم إليه يرجعون.

ووجه القراءة بالباء في الفعلين أنه أراد: قل لهم يا محمد مخاطباً: أغير دين الله تبغون؟ وأنتم عالمون أنكم إليه ترجعون، وفي هذه القراءة التفات من الغيبة إلى الخطاب.

ووجه قراءة: **﴿يَبْغُونَ﴾** بالياء: و**﴿تُرْجَعُونَ﴾** بالباء أن الباغين هم المتولون المذكورون بقوله: **﴿فَمَنْ تَوَلََّ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَسِقُونَ﴾**، والراجعون جميع الناس.

(١) انظر: د. محمد طنطاوي، "التفسير الوسيط". ٢: ١٦٤ - ١٦٧.

(٢) انظر: ابن المجزي، "النشر". ٢: ٢٤١.

فالأول خاص والثاني عام، ففرق بينهما لافتراقهما في المعنى^(١).

الموضع العاشر: قوله تعالى: **﴿وَلِئِنْ قُتِّلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾** [آل عمران: ١٥٧].

المعنى الإجمالي للآية:

تبين هذه الآية وما قبلها وبعدها ما يعتقد الكفار من أن السفر أو الجهاد يعرض الإنسان للقتل أو الموت، فيما أيها المؤمنون بالله ورسوله، لا تكونوا كأولئك المنافقين الكفار الذين يقولون في شأن إخوانهم، الذين يسافرون للتجارة، أو يجاهدون في سبيل الله، فيموتون أو يقتلون: لو كانوا عندنا مقيمين، ما ماتوا وما قتلوا.

إن هذا المعتقد باطل، والمنافق أو الجبان هو الذي يعتقد أنه لو قعد في بيته لم يمت، وحيثند يتحسن أو يتلهف على من سافر أو جاهد فمات أو قُتل، أما المؤمن فهو يتيقن أن كل موت أو قتل بأجل سابق، فيسلم الأمر لله، ويكون التسلیم لله تعالى بربدا وسلاما على قلبه. فاحذروا أيها المؤمنون أن تكونوا مثل الكفار والمنافقين، وثقوا بالله واعتقدوا حق الاعتقاد أن الله هو الذي يحيي ويميت، والله بما تعلمون بصير، وفي هذا ترغيب للمؤمنين بتسلیم الأمر لله، وتحذيد للكافرين بسبب سوء الاعتقاد.

والله أيها المسلمين لئن قتلتם في سبيل الله أو متم، فإن مغفرة الله لكم ورضوانه عليكم خير من كل ما تجتمعون من حطام الدنيا الفانية. وكل ميت أو قتيل يحشر إلى الله، فيحاسبه على ما قدم في دنياه^(٢).

القراءات:

- ١ - قرأ حفص: **﴿يَجْمَعُونَ﴾** بالياء.
- ٢ - قرأ الباقيون: **﴿تَجْمَعُونَ﴾** بالباء^(٣).

(١) انظر: ابن خالويه، "الحجۃ". ١: ١١٢؛ الزخشري، "الکشاف". ١: ٣٨٠؛ أبو حیان، "البحر المحيط". ٣: ٢٤٨.

(٢) انظر: د. وهبة الزحيلي، "التفسیر الوسيط". ١: ٢٥٢.

(٣) انظر: المصدر السابق.

توجيه القراءات:

وجه قراءة: **﴿يَجْمَعُونَ﴾** بالياء الالتفات من خطاب المؤمنين، أو على رجوع الضمير في **﴿يَجْمَعُونَ﴾** على الكفار المتقدمين، ومعنىه: ولكن قُتلتكم في سبيل الله أو متم لغفرة من الله ورحمة تنالونها خير مما يجمع غيركم من تركوا الجهاد لجمعه. ووجه قراءة: **﴿تَجْمَعُونَ﴾** بالباء: على المخاطبة للمؤمنين، وجريا على قوله: (ولئن قتلتكم). والمعنى: خير مما تجتمعون - أيها المقتولون في سبيل الله، أو المائتون - من أعراض الدنيا التي تتراكمون القتال في سبيله للاشتغال بها وبجمعها^(١).

الموضع الحادي عشر: قوله تعالى: **﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلُهُ جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ حَلِيلِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفُورُ الْعَظِيمُ ﴾** وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودُهُ وَيُدْخِلُهُ نَارًا حَلِيلًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾

[النساء: ١٣-١٤].

المعنى الإجمالي للآية:

بين الله سبحانه أمره في قسمة المواريث بين الورثة، ثم بين أن تلك حدود الله التي حددها لعباده ليلتزموها، منبها على وجوب مراعاة ما بيّنه تعالى في الكتاب من أحكام المواريث **﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾** في شأن المواريث، يدخله جنات.. ففي الآية ذكر ثواب من أطاعه، ولم يجاوز حدوده. **﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾** فيما افترض من المواريث، ولم يرض بقسم الله، ويتعذر ما قال الله يدخله نارا حالدا فيها، **﴿وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾**. ففي الآية ذكر عقاب من عصاه، وجماز حدوده^(٢).

القراءات:

١- قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر: **﴿نُدْخِلُهُ﴾** بنون العَظَمَة.

٢- قرأ الباقيون: **﴿يُدْخِلُهُ﴾** بباء الغيبة^(٣).

(١) انظر: الفارسي، "الحججة للقراء السبعة". ٣: ٩٤؛ ابن الجوزي، "زاد المسير". ١: ٣٣٩؛ السمين الحلي، " الدر المصنون ". ٣: ٤٥٩.

(٢) انظر: الواحدي، "التفسير الوسيط". ٢: ٢٤؛ السمعاني، "التفسير". ١: ٤٠٥؛ الراغب الأصفهاني، "التفسير". ٣: ١١٣٧.

(٣) انظر: ابن مهران، "المبسوط". ١٧٧؛ ابن الجوزي، "النشر". ٢: ٢٤٨؛ القاضي، "البدور الزاهرة". ٧٧.

توجيه القراءات:

١- من قرأ بالنون فعلى الالتفات من الغيبة في قوله تعالى: ﴿يُطِيعُ اللَّهُ﴾ إلى التكلم
﴿يُدْخِلُهُ﴾.

٢- ومن قرأ بالياء فعلى الغيبة، بعود الضمير إلى اسم الجاللة في قوله تعالى: ﴿يُطِيعُ
اللَّهَ﴾^(١).

جاءت قراءة الجمهور على باحها وأصلها، لا التفات فيها، أما القراءة الأخرى ففيها التفات من الغيبة إلى التكلم، ووجه ذلك؛ أنها جاءت على خلاف المتوقع، ففيها عنصر المفاجأة، حيث إن المتوقع أن يكون الإخبار عن الإدخال مترباً على فعل الطاعة، فمن يطع الله يدخله الله، لكن الإخبار عن الإدخال على هذه القراءة جاء تكلماً ﴿يُدْخِلُهُ﴾، والتكلم إكراام من الله تعالى للطائعين، كما أن ذكرها مع العصاة فيه مزيد تهديد ووعيد. القراءتان بينهما تكامل، حيث جاءت الأولى على الأصل؛ لبيان العدل، وأن الطائع له جنات تجري من تحتها الأنهر، والثانية جاءت على الالتفات؛ لبيان الفضل، وأي فضل أعظم من أن يأتي الإخبار في إدخال الجنات تكلماً من الله تعالى عن نفسه! ولبيان العدل في حق العصاة على قراءة الجمهور، ولبيان التهديد والوعيد في حق العصاة على قراءة الالتفات؛ ليؤدي التهديد مهمته في الردع والرجر، وهو معنى إضافي وعظي يُضاف إلى معنى العدل، فكانت القراءتان مؤديتين معنيين اثنين في كل آية، فيبينهما تكامل دلالي لا يخفى على ذي فطنة.

(١) انظر: ابن خالويه، "الحجۃ". ١٢٠؛ الرازی، "مفایع الغیب". ٩: ٥٢٦؛ أبا حیان، "البحر المحيط". ٣: ٥٥١؛ ابن عاشور، "التحریر والتنویر". ٢٦: ١٧٢.

الموضع الثاني عشر: قوله تعالى: **﴿الَّذِينَ عَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَبَ يَعْرِفُونَهُ وَكَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ حَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۚ وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَبَ بِإِيمَانِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ۖ وَيَوْمَ نَخْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَئِنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾** [الأنعام: ٢١-٢٢].

المعنى الإجمالي للآية:

الذين آتيناهم الكتاب هم علماء اليهود والنصارى يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم بنعته وصفته كما يعرفون أبناءهم. **﴿الَّذِينَ حَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾** يعني: الذين آثروا الدنيا على الآخرة. **﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾** يعني: اختلق الكذب بالتحاذا الآلة وقوله الشرك، أو كذب بالقرآن، وزعم أنه ليس من عند الله. **﴿وَيَوْمَ نَخْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَئِنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾** يعني: أين آهلكم التي تزعمون أنهم شفعاء لكم^(١).

القراءات:

- ١ - قرأ يعقوب في هذا الموضع بباء في الفعلين: **﴿وَيَوْمَ يَخْشُرُهُمْ﴾** و **﴿يَقُولُ﴾**.
- ٢ - قرأ الباقيون: **﴿نَخْشُرُهُمْ﴾** و **﴿نَقُولُ﴾** بالنون فيهما^(٢).

توجيه القراءات:

من قرأ بباء الغيب فهو مناسب لسباق الكلام، ففي الآية قبلها: **﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾** ثم قال: **﴿وَيَوْمَ يَخْشُرُهُمْ﴾** ومن قرأ بنون العظمة فعلى التفات وهو مناسب لسباق هذه الآية: **﴿الَّذِينَ عَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَبَ﴾**^(٣). وبين القراءتين من جمال التلاقي ما لا يخفى على متدار، فقراءة الجمهور فيها التفات من العيبة إلى التكلم، وحاجتها الآية التي قبل قبلها: **﴿الَّذِينَ عَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَبَ يَعْرِفُونَهُ وَكَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ﴾**، فأفادت أن تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم هو سبب الحساب، وقراءة يعقوب حجتها الآية التي

(١) انظر: السمرقندى، "بحر العلوم" ١: ٤٣٩-٤٤٠؛ الواحدى، "التفسير الوسيط" ٢: ٢٥٩-٢٦٠.

(٢) ابن الجزري، "النشر" ٢: ٢٥٧؛ ابن الجزري، "تحبير التيسير" ٣٥٣.

(٣) انظر: الطبرى، "جامع البيان" ١٩: ٢٤٧؛ الفارسى، "الحجحة" ٣: ٢٩٠؛ النويرى، "شرح طيبة النشر" ٢: ٢٩٤؛ ابن عاشور، "التحرير والتنوير" ٨: ٦٦.

قبلها: «وَمَنْ أَظَلَّمُ مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَبَ بِإِيمَانِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ»، فأفادت أن افتاء الكذب على الله تعالى هو سبب الحساب، فهم خسروا في تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم، وافتوا على الله تعالى الكذب، فقراءة الجمهور أشارت إلى تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم، وقراءة يعقوب أشارت إلى الافتاء على الله تعالى، المجموع ذلك كله في قوله تعالى: «أَنْظُرْ كَيْفَ كَدَبُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ».

الموضع الثالث عشر: قوله تعالى: «وَمَا أَحْيَوْا الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ لِلَّذَارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ» [الأعراف: ١٣٢].

المعنى الإجمالي للأية: «وَمَا أَحْيَوْا الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ» يعني: لعب كلعب الصبيان؛ يبنون بنيانا ثم يهدمونه، ويلعبون ويلهبون ويبنون ما لا يسكنون. كذلك أهل الدنيا يجمعون ما لا يأكلون، ويبنون ما لا يسكنون، ويأملون ما لا يدركون. ثم قال: «وَلَلَّذَارُ الْآخِرَةُ» يعني: الجنة خير للذين يتقوون الشرك والفواحش. أفلًا تعلقون أن الآخرة أفضل من الدنيا^(١)؟

القراءات:

- ١- قرأ نافع وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب: «أَفَلَا تَعْقِلُونَ» ببناء الخطاب.
- ٢- قرأ الباقيون: «أَفَلَا يَعْقِلُونَ» ببناء الغيبة^(٢).

توجيه القراءات:

من قرأ بالغيبة فهو على سياق الكلام قبله في قوله تعالى: «قَدْ خَيْرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءَ اللَّهِ حَقًّا إِذَا جَاءُهُمُ السَّاعَةُ بَعْتَهُ قَالُوا يَحْسِرُنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا» [الأعراف: ١٣١]، المعنى: أفلًا يعقل هؤلاء المكذبون بالبعثحقيقة ما نخبرهم به، من أن الحياة الدنيا لعب ولهو، وهم يرون من يموت منهم، فالاستفهام عن عدم عقلهم مستعمل في التوبیخ، وهو حينئذ للتعجیب من حالمهم^(٣).

ومن قرأ بالخطاب فهو على الالتفات من الحديث عنهم بالغيبة إلى خطابهم بالدعوة،

(١) انظر: السمرقدي، "بحر العلوم". ١: ٤٤٣؛ الواهبي، "التفسير الوسيط". ٢: ٢٦٤.

(٢) انظر: ابن الجزري، "النشر". ٢: ٢٥٧؛ ابن الجزري، "تحبير التيسير". ٣٥٤.

(٣) انظر: الطبری، "جامع البيان". ١١: ٣٣٠؛ ابن عاشور، "التحریر والتنویر". ٧: ١٩٥-١٩٦.

وهو يحتمل معنيين:

الأول: أن يكون خطاباً مستأنفاً للمؤمنين، تحذيراً لهم من أن تعزّهم زخارف الدنيا فتلهمهم عن العمل للأخرة^(١).

والثاني: أن يكون مستعملاً في أشد التوبیخ للمكذبين فهو أقوى في التوبیخ من الغيبة^(٢).

قراءة الغيبة فيها توبیخ للمشرکین، أي إن كان المشرکون لا يعقلون، فإن من شأن أهل الإيمان العقل والإحسان، وأما على قراءة الخطاب، فإن الخطاب يحتمل توبیخاً للمشرکین، والتوبیخ حينئذ جاء صریحاً مباشراً فكان أشد من الغيبة، ويحتمل الخطاب أن يكون للمؤمنين على الاستئناف، ففيه الحض على الاعتبار من حال المشرکین بعدهم عقلهم وفهمهم.

وعلى القراءتين فإن المعانی تلتقي، فقراءة الغيبة توبیخ للمشرکین، وهم المقصودون بها، لكن لما جاءت قراءة الخطاب أفادت أن من شأن المؤمنين أن يعتبروا من حال المشرکین، أما على قراءة الغيبة فهي ضمنية تفهم إشارةً وإيماءً، وأما على قراءة الخطاب، فهي أحد وجهي الاحتمال، يقول ابن عاشور مؤكداً هذا الجمع بين القراءتين: «وقوله: **﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾** عطف بالفاء على جملة: **﴿وَمَا لِحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾** إلى آخرها؛ لأنه يتفرع عليه مضمون الجملة المعطوفة. والاستفهام عن عدم عقلهم مستعمل في التوبیخ إن كان خطاباً للمشرکین، أو في التحذير إن كان خطاباً للمؤمنين. على أنه لما كان استعماله في أحد هذين على وجه الکنایة صح أن يراد منه الأمران باعتبار كلاً الفریقین؛ لأن المدلولات الکنایة تتعدد، ولا يلزم من تعددها الاشتراك؛ لأن دلالتها التزممية، على أننا نلتزم استعمال المشترك في معنیه»^(٣).

(١) عبارة ابن عاشور في "التحریر والتنویر". ٧: ١٩٣. بتصرف.

(٢) انظر: الفارسي، "الحجۃ". ٣: ٢٩٨؛ ابن عاشور، "التحریر والتنویر". ٧: ١٩٥.

(٣) ابن عاشور، "التحریر والتنویر". ٧: ١٩٥.

الموضع الرابع عشر: قوله تعالى: **﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهُ حَقًّا قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ وَقَرَاطِيسَ تُبَدُّونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعَلِمْتُمُ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا عَابَوْكُمْ قُلْ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي حَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾** [الأنعام: ٩١].

المعنى الإجمالي للأية:

ما عظمو الله حق عظمته، وما عرفوه حق معرفته. نزلت هذه الآية في مالك بن الصيف خاصمه عمر في النبي صلى الله عليه وسلم أنه مكتوب في التوراة. فغضب وقال: ما أنزل الله على بشر من شيء، وكان رئيس اليهود. فعزلته اليهود عن الرئاسة بهذه الكلمة^(١).
قل يا محمد: من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى - وهو التوراة - نورا وهدى يعني:
بيانا للناس من الضلال، يجعلونه قراطيس تكتبونها في الصحف، فتضطهدونها وتكتمون ما فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته، وأية الرجم، وتحريم الحمر، وغير ذلك. وعلمتكم أنتم وآباءكم في التوراة ما لم تعلموا. أو: علمتم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ما لم تعلموا أنتم ولا آباءكم. فإن أحببوا وإلا فقل: الله أنزله على موسى. ثم ذرهم - إن لم يصدقوك - في خوضهم وباطلهم يلعبون ويفترون^(٢).

القراءات:

١- قرأ ابن كثير وأبو عمرو: **﴿يَجْعَلُونَهُ وَقَرَاطِيسَ يُبَدُّونَهَا وَيُخْفُونَ﴾** بالياء في الثلاثة.

٢- قرأ الباقيون: **﴿تَجْعَلُونَهُ وَقَرَاطِيسَ تُبَدُّونَهَا وَتُخْفُونَ﴾** بالباء فيهن^(٣).

توجيه القراءات:

من قرأ بالغيب فعلى أصل الخطاب، وهو إعلام المشركين عن قوم غيب عنهم وهم اليهود، بأنهم يحرفون الكتاب ويختفونه. ومن قرأ بالخطاب فعلى طريق التورية من يفعل هذا الفعل والتشنيع عليه، أو هو التفات من طريق الغيبة الذي هو مقتضى المقام إلى طريق

(١) انظر: السمرقندى، "بحر العلوم". ١: ٤٦٦ - ٤٦٧.

(٢) انظر: السمرقندى، "بحر العلوم". ١: ٤٦٦ - ٤٦٧.

(٣) انظر: ابن الجزري، "النشر". ٢: ٢٦٠؛ ابن الجزري، "تحبير التيسير". ٣٥٩.

الخطاب. وحقه أن يقال يجعلونه - بباء المضارع للغائب - كما قرأ غير هؤلاء القراء. وإنما أن يكون خطاباً للمشركين الذين أخذوا الكتاب عن أهل الكتاب الذين حرفوه وأخفوا تعاليمه^(١). وانختلف المفسرون في المقصود بهذه الآية، فقيل: هم المشركون، وقيل: اليهود، وهذا قولان منسوبان إلى السلف وعامة المفسرين^(٢)، والقولان صحيحان، وللهawk يعمهما جميعاً، فإن اليهود والمشركين ما قدروا الله حق قدره، فقد أنكروا نزول شيء على بشر. فإن قيل: إن اليهود قد أثبتو نزول التوراة، فنقول: وكذلك المشركون، صدقوا بنزول الكتب السابقة على الأنبياء، ولكنَّ الفريقين ما اعترفوا اعتراف المؤمنين بنزول القرآن؛ فكان لهم حكم المنكر قلباً، وقد أنكروا عناها وكفراً ومحظواً، وهم بذلك ما قدروا الله حق قدره، إذ جعلوا الرسالة تابعة لا متبوعة.

وعليه فإن القراءتين تتجهان وجهة بديعة في التأويل، فأما قراءة الخطاب فالخطاب لليهود، بما يصنعونه من تحريف الكتاب بقصد الإخفاء، وأما قراءة الغيبة فإخبار عن صنيع اليهود في التوراة، مع إقرار المخاطبين - وهم المشركون - بتزولها، فقراءة الخطاب المقصود بها اليهود، والآية نزلت فيهم وفي المشركين، وقراءة الغيبة المقصود بها المشركون، إخباراً عن صنيع من يثقون به من أهل الكتاب من جاوروهم، وسألوهم عما جاء في التوراة.

قراءة أقامت الحجة على اليهود في نزول الكتاب على بشر، مع الذم لصنيعهم في التحريف، ومن حرف فلا يبعد عنه الإنكار، وقراءة أقامت الحجة على الأميين الذين أثبتو لليهود كتاباً نازلاً من السماء، والدليل تلك القراءات التي يعهدونها من صنيع اليهود، وبه تأتلف القراءتان أيما ائتلاف، وتتلاقيان أيما تلاق.

(١) انظر: الطبرى، "جامع البيان". ١١: ٥٢٥؛ التويى، "شرح طيبة النشر". ٢: ٣٠٦؛ ابن عاشور، "التحرير والتنوير". ٧: ٣٦٤.

(٢) الطبرى، "جامع البيان". ١١: ٥٢٠-٥٢٦؛ ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم". ٤: ١٣٤٢. البغوى، "معالم التنزيل". ٢: ١٤٣.

الموضع الخامس عشر: قوله تعالى: **﴿وَيَوْمَ يَخْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَمْعَشُرَ الْجِنِّ قَدْ أَسْتَكْثَرُتُمْ مِّنَ الْإِنْسِينَ﴾** [الأنعام: ١٢٨].

المعنى الإجمالي للأية:

ويوم يخشى الله هؤلاء المشركين، مع أولائهم من الشياطين الذين كانوا يوحون إليهم زخرف القول غوراً ليجادلوا به المؤمنين، فيجمعهم جميعاً في موقف القيامة، يقول للجن: (يا معاشر الجن قد استكثرتكم من الإنس)، أي: قد استكثرتكم من إضلالهم وإغوايهم^(١).

القراءات:

١- قرأ حفص عن عاصم، وروح عن يعقوب: **﴿وَيَوْمَ يَخْشُرُهُمْ﴾** بالياء التحتية.

٢- قرأ الباقيون: **﴿وَيَوْمَ نَخْشُرُهُمْ﴾** بالنون^(٢).

توجيه القراءات:

من قرأ باء الغيب فلمناسبة السياق، فقد قال تعالى في الآية قبلها: **﴿لَهُمْ دَارُ الْسَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾** [١٢٧] **﴿وَيَوْمَ يَخْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾** [الأنعام: ١٢٨-١٢٧]، فهو مناسب للغيبة في قوله تعالى: **﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾** وقوله: **﴿وَهُوَ وَلِيُّهُمْ﴾**.

ومن قرأ بالنون فعلى الالتفات؛ لقصد التعظيم، ومناسبة للأية بعده: **﴿وَكَذَلِكَ نُؤْلِي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا﴾** [الأنعام: ١٢٩]، فقد اتفقوا على قراءتها بالنون، ولا خلاف في مرجع الضمير إلى الله سبحانه وتعالى^(٣).

القراءتان أثبتتا معنى الإخبار بما سيكون يوم القيمة، لكنَّ أسلوب الإخبار اختلف، فجاء مرَّةً غيباً، وأخرى خطاباً، والغيب والخطاب لهما دلالتهما السياقية الإيحائية، فدلالة الغيب ارتبطت بمصير المؤمنين، للسباق: **﴿لَهُمْ دَارُ الْسَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ...﴾** [الأنعام: ١٢٧]، ودلالة الخطاب ارتبطت بمصير الظالمين للحاق: **﴿وَكَذَلِكَ نُؤْلِي بَعْضَ**

(١) انظر: الطبرى، "جامع البيان". ١٢: ١١٥.

(٢) ابن الجزى، "النشر". ٢: ٢٦٢؛ ابن الجزى، "تحبير التيسير". ٣٦٤.

(٣) انظر: الفارسي، "الحجّة". ٣: ٤٠٦؛ ابن عطية، "المحرر الوجيز". ٢: ٣٤٥؛ ابن عادل، "اللباب". ٨: ٤٢٨.

الظَّالِمِينَ بَعْضًا» [الأنعام: ١٢٩]، والخشر هو مصير الصنفين، لكن لما كان الإخبار عن المؤمنين غيابا جاء ما يوافق ذلك من قراءة الغيب، ولما كان الإخبار عن الظالمين خطابا جاء ما يوافق ذلك من قراءة الخطاب، فالقراءتان متواقتان مع السياق سباقا ولحاقا، وناسبت كل قراءة معنى وصنفا، فجاءت بأسلوب بديع، واتساق أنيق.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث نسجل نتائج البحث العلمية على شكل نقاط:

- ١- بُرِزَ في البحث عنصر التكامل الدلالي بين القراءات القرآنية بصورة جلية واضحة.
- ٢- لم يقف الالتفات في الغيبة والخطاب والتَّكلُّم على مجرد التفنن اللفظي، بل وجدنا فيه لفَّتات بيانية وقيماً قرآنية.
- ٣- تخلَّى في البحث أن القراءة القرآنية تقوم مقام آية مستقلة، وهذا من دلائل الإعجاز الكامنة في ثنايا الإيجاز.
- ٤- الالتفات في القراءات القرآنية من الأساليب الدقيقة التي تحتاج إلى تأمل وتمعنٍ وتدبر للخروج بنتائج علمية واضحة، وهو مظهر حيوي يدعو الفكر إلى مزيد تأمل وتبه ويقظة للمراد.
- ٥- القراءات القرآنية تكشف عن كثير من القيم التربوية والوعظية والمدائحية في السياق القرآني.

المصادر والمراجع

- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد التميمي، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: أسعد محمد الطيب. (ط٣، السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ).
- ابن الجزري، محمد بن يوسف، "النشر في القراءات العشر". تحقيق: علي محمد الضباع. (ط١. القاهرة: المطبعة التجارية الكبرى، د.ت.).
- ابن الجزري، محمد بن يوسف، "تحبير التيسير في القراءات العشر". تحقيق: د. أحمد محمد القضاة. (ط١، عمان: دار الفرقان ٢٠٠٠م).
- ابن الجندي، أبو بكر بن الجندي المقرئ، "بستان المداة في اختلاف الأئمة والرواية في القراءات الثلاث عشرة و اختيار البزيدي ". تحقيق: د. حسين محمد العواجي. (ط١. المدينة المنورة: مكتبة دار الزمان، ١٤٣٠هـ).
- ابن الزمل堪اني، عبد الواحد بن عبد الكريم الأنباري، "البيان في علم البيان". تحقيق: د. أحمد مطلوب، ود. خديجة الحديشي. (ط١. بغداد: مطبعة العاني، ١٣٨٣هـ).
- ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، "المحتسب في تبيين وجوه شواد القراءات والإيضاح عنها". (ط وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤٢٠هـ).
- ابن خالويه، الحسين بن أحمد، "الحجۃ في القراءات السبع". تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم. (ط٤. بيروت: دار الشروق، ١٤٠١هـ).
- ابن زنحلا، عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة، "حجۃ القراءات". تحقيق: سعيد الأفغاني. (ط٥. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ).
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد التونسي، "التحرير والتبویر". تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م).
- ابن عطيه، عبد الحق بن غالب بن عطيه الأندلسي، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبد السلام عبد الشافي. (ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).
- ابن غلبون، أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم، "التذكرة في القراءات الثمان". (ط١. جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ١٤١٢هـ).
- ابن مجاهد، أحمد بن موسى التميمي، "السبعة في القراءات". تحقيق: د. شوقي ضيف. (ط٢).

مصر: دار المعارف، ٤٠٠هـ).

ابن منظور، محمد بن مكرم، جمال الدين الأنصاري، "لسان العرب". (ط٣. بيروت: دار صادر، ٤١٤هـ).

ابن مهران، أحمد بن الحسين الأصفهاني، "الغاية في القراءات العشر". تحقيق: محمد غياث الجنباز. (ط١. الرياض: دار الشواف، ١٤١١هـ).

ابن مهران، أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري، "المبسوط في القراءات العشر". تحقيق: سبيع حمزة حاكمي. (دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٨١م).

أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، "الدر المصنون في علوم الكتاب المكتون". تحقيق: د. أحمد محمد الخراط. (دمشق: دار القلم، ٢٠١١م).

أبو حيان، محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسبي، "البحر المحيط في التفسير". تحقيق: صدقى محمد جليل. (ط. بيروت: دار الفكر، ٤٢٠هـ).

الأزهري، محمد بن عبد الواحد، "معاني القراءات". (ط١. الرياض: مركز البحوث بكلية الآداب، جامعة الملك سعود، ٤١٢هـ).

الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب، "التفسير". تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني. (ط١. كلية الآداب - جامعة طنطا، ٤٢٠هـ).

الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني". تحقيق: علي عبد الباري عطية. (ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ٤١٥هـ).

البغوي، الحسين بن مسعود، "معالم التنزيل في تفسير القرآن". تحقيق: عبد الرزاق المهدى. (ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٤٢٠هـ).

البلخى، مقاتل بن سليمان، "تفسير مقاتل بن سليمان". تحقيق: عبد الله محمود شحاته. (ط١. بيروت: دار إحياء التراث، ٤٢٢هـ).

البيضاوى، عبد الله بن عمر الشيرازي، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل". تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلى. (ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٤١٨هـ).

البيهقى، أحمد بن الحسين، "أحكام القرآن للشافعى". كتب هوامشه: عبد الغنى عبد الخالق. (ط٢. القاهرة: مكتبة الحاخنجى، ٤١٤هـ).

البيهقى، أحمد بن الحسين، "دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة". (ط١. بيروت: دار

الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ).

الشعلي، أحمد بن إبراهيم، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن". تحقيق: عدد من الباحثين.
ط١. جدة: دار التفسير، ١٤٢٦هـ).

ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي، "زاد المسير في علم التفسير". تحقيق: عبد الرزاق
المهدي. ط١. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ).

الخلبي، نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن الأثير، "جوهر الكنز، تلخيص كنز البراعة في أدوات
ذوي البراعة". تحقيق: د. محمد زغلول سلام. ط الإسكندرية: منشأة المعارف،
٢٠٠٩م).

الدمشقي، إسماعيل بن عمر بن كثير، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: محمد حسين شمس الدين
ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ).

الزحيلي، وهبة بن مصطفى، "التفسير الوسيط". ط١. دمشق: دار الفكر، ١٤٢٢هـ).
الزرκشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، "البرهان في علوم القرآن". تحقيق: محمد أبو الفضل
إبراهيم. ط١. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، ١٣٧٦هـ).
الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، "الكشف عن حقائق غوامض التنزيل". ط٣. بيروت:
دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ).

السمعاني، منصور بن محمد المرزوقي، "تفسير القرآن". ط١. الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ).
الشوκاني، محمد بن علي اليماني، "فتح القدير". ط١. دمشق، بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم
الطيب، ١٤١٤هـ).

الطبرى، محمد بن حمير، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط١.
بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ).

طنطاوى، محمد سيد، "التفسير الوسيط للقرآن الكريم". ط١. القاهرة: دار نهضة مصر
بالفجالة، ١٩٩٧-١٩٩٨م).

العطار، الحسن بن أحمد المدايني، "غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار". تحقيق:
أشرف محمد طلعت. ط١. جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ١٩٩٤م).

العكىرى، عبد الله بن الحسين، "التبیان في إعراب القرآن". تحقيق: علي محمد البجاوى. ط١.
القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت).

العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم". (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).

الغرناتي، محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، "التسهيل لعلوم التنزيل". تحقيق: الدكتور عبدالله الحالدي. (ط١. بيروت: شركة دار الأرقام، هـ١٤١٦).

الفارسي، الحسن بن أحمد، أبو علي، "الحجۃ للقراء السبعة". تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جویجاتی. (ط٢. دمشق وبيروت: دار المأمون للتراث، هـ١٤١٣).

القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني، "الدور الظاهر في القراءات العشر المتواترة". (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت).

القرطاجي، حازم بن محمد، "منهج البلغاء وسراج الأدباء" (لا بيانات للطبع).
القرطبي، محمد بن أحمد بن فرح الأنباري، "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط٢. القاهرة: دار الكتب المصرية، هـ١٣٨٤.

القيسي، مكي بن أبي طالب القمياني، "المداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره".
تحقيق: طلاب الدراسات العليا بجامعة الشارقة، بإشراف أ. د. الشاهد البوشيني. (ط١.
الشارقة: مجموعة بحوث الكتاب والسنّة بجامعة الشارقة، هـ١٤٢٩).

القيسي، مكي بن أبي طالب القمياني، "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها".
تحقيق: محى الدين رمضان. (ط٤. بيروت: مؤسسة الرسالة، هـ١٤١٤).

مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، "التفسير الوسيط للقرآن الكريم".
(ط٣. مصر: الهيئة العامة لشئون المطبوع الأممية، هـ١٤١٣).

النسفي، عبد الله بن أحمد، "مدارك التنزيل وحقائق التأويل". تحقيق: يوسف علي بدبو. (ط١. بيروت: دار الكلم الطيب، هـ١٤١٩).

النعماني، سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي، "اللباب في علوم الكتاب". تحقيق: عادل
أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. (ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، هـ١٤١٩).
الثؤُري، محمد بن محمد، حب الدين، "شرح طيبة النثر في القراءات العشر". تحقيق: د. مجدي
محمد باسلوم. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، هـ١٤٢٤).

الهمذاني، ابن النجاشي، "الدرة الفريدة في شرح القصيدة". تحقيق: جمال محمد طلبة السيد.
(ط١. الرياض: مكتبة المعارف، د.ت).

الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري، "الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: د. صفوان عدنان داودي. (ط١. دمشق وبيروت: دار القلم، الدار الشامية، د.ت).

الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري، "التفسير البسيط". (ط١. ا.لرياض: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٤٣٠ هـ).

Bibliography

- A group of scholars under the supervision of the Islamic Research Academy in Al-Azhar. "Al-Tafseer Al-Waseet". (Egypt: Al-Hai'at Al-'Āmah li Shu'ou Al-Maṭabi' Al-Amiriyyah, 1413AH).
- Abu Hayyān, Muhammad bin Yousuf . "Al-Bahr Al-Muheet fee Al-Tafseer". Investigated by: Sidqi Muhammad Jameel. (Dar Al-Fikr Beirut, 1420AH).
- Al-'Oukbari, Abdullah bin Al-Husain. "Al-Tibyān fee I'rāb Al-Quran". Investigated by: Ali Muhammad Al-Bajāwi. (1st ed. Easa Albabi Alhalbi and his partners).
- Al-Alousi, Shehāb Al-Deen Mahmoud bin Abdulllah. "Rouh Al-Ma'āni fee Tafseer Al-Quran wa Sab'e Al-Mathāni". Investigated by: Ali Abdul Bāri 'Atiyah. (Beirut: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah ,1415AH).
- Al-Asfahāni, Al-Husain bin Muhammad. "Tafsir Al-Raghib Al-Asfhāni". investigation and study of: Dr. Muhammad Abdul Aziz Bisyouni. (1st ed. faculty of art – Tantah University, 1420AH).
- Al-Baihaqi, Ahmad bin Al-Husein. "Dalā'il Al-Nubuwwah wa Ma'rifat Ahwāli Ṣahib Al-Sharee'ah". (1st ed. Beirut: Maktabat Al-'Ilmiyyah, 1405AH).
- Al-Balakhi, Muqātil bin Sulaiman. "Tafsir Mugatel bin Suleiman". Investigated by: Abdulllah Mahmoud Shahata. (Beirut: Dar Ihia'a Alturath 1422AH).
- Al-Farisi, Al-Husan bin Ahmad. "Al-Hujjah lil Al-Qurrā Al-Sab'ah". Investigated by: Badr Al-Deen Qahwaji – Basheer Juwaijāti. (Damascus/Beirut: Dār Al-Ma'moum li Al-Turath, 1413H).
- Al-Halabi, Najm Al-Deen Ahmad bin Ismail bin Al-Atheer. "Jawahir Al-Kanz, Talkhees Kanz Al-Barā'ah fee Adawāt dhawi Al-Yarā'ah". Investigated by: Muhammad Zughloul Salam. (Alma'arif facility – Alexandria, 2009).
- Al-Hamazani, bin Al-Nujaibeen. "Al-Durrat Al-Faridah fee Sharh Al-Qasidah". Investigated by: Jamāl Talabat Al-Sayyid. (1st ed. Maktabat Al-Ma'arif).
- Al-Jawzī, Jamāl Al-Deen Abdurrahman bin Ali. "Zād Al-Masir fee 'Ilm Al-Tafseer". Investigated by: Abd Al-Razāq Al-Mahdi. (1st ed. Beirut: Dār Al-Kitab Al-Arabi , 1422AH).
- Al-Nuwairi, Muhammad bin Muhammad. "Sharh Taibat Al-Nashr fee Al-Qirā'āt Al-'Ashar". Investigated by: Dr. Majdi Muhammad Bāsalloum. (1st ed. Beirut: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1424AH).
- Al-Qādi, Abdul Fattāh bin Abdul Ghani. "Al-Budour Al-Zāhira fee Al-Qirā'āt Al-'Ashar Al-Mutawātirah. (Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi).
- Al-Qaisi, Makki bin Abi Talib. "Al-Hidāyat ilā Bulough Al-Nihāyah fee Ilm Ma'āni Al-Quran wa Tafsiri", Investigated by: graduate Students at Sarjah University. Under the supervision of: prof. Al-Shāhid Al-Bousheikh. (1st ed. Sharjah: A Group of Al-Quran and Sunnah Research books, University of Sharjah, 1429 AH).

- Al-Qaisi, Makki bin Abi Talib. “Al-Kashf ‘an Wujouh Al-Qirā’at Al-Sab‘i wa ‘ilalihā wa Hujjahā”. Investigated by: Muhyi Al-Deen Ramadan. (4th ed. Muassat Al-Resālah, 2014).
- Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad. “Al-Jāmi’ li Ahkām Al-Quran = Tafsir Al-Qurtubi”. Investigated by: Ahmad Al-Bardouni and Ibrahim Atfish. (2nd ed. Cairo: Dār Al-Kutub Al-Misriyyah , 1384AH).
- Al-Sam‘āni, Mansour bin Muhammad. “Tafsir Al-Quran”. (1st ed. Riyadh – Saudi Arabia: Dar Al-Watan, ,1418AH).
- Al-Samin Al-Halabi, Ahmad bin Yousuf. “Al-Durr Al-Masoun fee ‘Oouloum Al-Kitab Al-Maknoun”. Investigated by: Dr. Ahmad Muhammad Al-Kharrāt. (Damascus: Dar Al-Qalam, 2011).
- Al-Shawkāni, Muhammad bin Ali. “Fathou Al-Qadeer”. (1st ed. Damascus, Beirut: Dar ibn katheer, Dar Al-Kalim Al-Tayyib ,1414AH).
- Al-Wahidi, Ali bin Ahmad. “Al-Tafseer Al-Baseet”. (1st ed. Deanship of Scientific Research – Imam Muhammad bin Saud Islamic university,1430AH).
- Al-Zamakhshari, Mahmoud bin ‘Amrou. “Al-Kashāf ‘an Haqāiq Ghawāmiḍ Al-Tanzeel”. (3rd ed. Beirut: Dār Al-Kitab Al-Arabi ,1407AH).
- Al-Zarkashi, Badr Al-Deen Muhammad bin Abdullah. “Al-Burhān fee ‘Oouloum Al-Quran”. Investigated by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. (Cairo: Dār Ihyā Al-Turath Al-Arab, Easa Albabi Alhalabi,1376AH).
- Al-Zuhaili, Wahbah bin Mustafa. “Al-Tafseer Al-Waseet”. (1st ed. Damascus: Dar Al-Fikr , 1422AH).
- Bin Ashour, Muhammad Al-Tahir bin Muhammad. “Al-Tahrir wa Al-Tanwir”. (Tunisia: Ad-Dār Al-Tunisia,1984).
- Bin Mahran, Ahmad bin Husein Al-Asbahani. “Al-Ghāya fee Al-Qirā’at Al-‘Ashar”. Investigated by: Muhammad Ghiyath Al-Jambaz. (1st ed. Dār Al-Shawāf,1411AH).
- Ibn Al-Jazari, Muhammad bin Muhammad. “Tahbeer Al-Taisir fee Al-Qirā’at Al-‘Ashar”. Investigated by: Dr. Ahmad Muhammad Al-Qudah. (Jordan/Amman: Dar Al-Furqān 2000).
- Ibn Al-Jazari, Shams Al-Deen, Muhammad bin Muhamma. “Tahbir Al-Taisir fee Al-Qirā’at Al-‘Ashar”. Investigated by: Ali MuhammaAl-Qudāt. (Matba‘at Al-Tijāriyyah Al-Kubrā).
- Ibn Atiyyah, Abdul Haq bin Ghalib. “Al-Muharar Al-Wajeez fee Tafseer Al-Kitab Al-Aziz”. Investigated by: Abd Al-Salam Abd Al-Shāfi‘ee. (1st ed. Beirut: Dār Al-Kutub Al-Ilmiyyah ,1422AH).
- Ibn Ghalboun, Abul Hasan Tahir bin Abdul Mun‘im. “Al-Tadhkira fee Al-Qirā’at Al-Thamāni”. (Jeddah: Charitable Society for the memorization of the Qur'an,1412AH).
- Ibn Katheer, Ismail bin Omar. “Tafsir Al-Quran Al-‘Azim”. Investigated by: Muhammad Husain Shams Al-Deen. (1st ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1419AH).

- Ibn Khālawaih, Al-Husain bin Ahmad. “Al-Hujjat fee Al-Qirā'āt Al-Sab'ah”. Investigated by: Dr. Abdul 'Āl Salim Mukram. (4th ed. Beirut: Dār Al-Shorouq, 1401AH).
- Ibn Mujāhid, Ahmad bin Musa. “Al-Sab'ah fee Al-Qirā'āt”. Investigated by: Dr. Shawqi Daif. (3rd ed. Egypt: Dār Al-ma'arif ,1400H).
- Ibn Zanjala, Abdurrahman bin Muhammad. “Hujjat Al-Qirā'āt”. Investigated by: Sa'eed Al-Afghani. (5th ed. Dār Al-Resāla,1418AH).
- Tantawi. Muhammad Sayyid. “Al-Tafseer Al-Waseet̄ lil Al-Quran Al-Karim”. (1st ed. Cairo: Dār Nahdat Misr, Al-Fajjalah. 1997-1998).
- Al'Attār, Al-Hasan bin Ahmad. “Ghāyat Al-Ikhtisar fee Qirā'āt Al-'Ashara A'immat Al-Amsār”. Investigated by: Ashraf Muhammad Fuād Tal'at. (1st ed. Jeddah: Charitable Society for the memorization of the Qur'an,1994).
- Al-Āmīdi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa. Guide asound mind to the benefee ts of the Holy Book, Tafsir of: Abussoud. Publisher: Arab Heritage Revival Dār . Beirut.
- Al-Azhari, Muhammad bin Abdul Wahid. “Ma'āni Al-Qirā'āt”. Investigated by: Muhammad bin Yaqoub Al-Turkistāni. (1st ed. Saudi Arabia – Medina: Maktabat Al-Oouloum wa Al-Hikam,).
- Al-Baghawi, Al-Husein bin Mas'oud. Ma'ālim Al-Tanzeel fee Tafseer Al-Quraan = Tafsir Al-Baighawi. Investigated by: Abdul Razāq Al-Mahdi. (1st ed. Beirut: Dār Ihyā Al-Turath Al-Arabi, 1420AH).
- Al-Baidāwi, Abdullah bin Omar Al-Sherāzi. “Anwār Al-Tanzeel wa Asrār Al-Taweel”. Investigated by: Muhammad Abdurrahman Al-Mar'ashli. (1st ed. Beirut: Dār Ihyā Al-Turath Al-Arab, 1418AH).
- Al-Baihaqi, Ahmad bin Al-Husain. “Ahkām Al-Quran, lil Shāfee 'ee”. Wrote its footnote: Abdul Ghani Abdul Khaliq .(2nd ed. Cairo: Maktabat Al-Khanji, 1414AH).
- Al-Gharnāti, Muhammad bin Ahmad. “Al-Tasheel li 'Oouloum Al-Tanzeel”. Investigated by Dr.: Abdullah Al-Khaldi. (1st ed. Beirut: Dar Al-Arqam Company,1416AH).
- Al-Nasafee , Abdullah bin Ahmad. “Madārik Al-Tanzeel wa Haqāiq Al-Ta'weel = Tafsir Al-Nasafee” . Investigated by: Yousuf Ali Budaiwi. (1st ed. Beirut: Dar Al-Kalim Al-Tayyib, 1419AH).
- Al-Nu'mani, Abu Hafsa Sirāj Al-Deen Omar bin Ali bin. “Al-Lubāb fee 'Oouloum Al-Kitab”. T1. Investigated by 'Adil Ahmad Abdul Mawjoud and Ali Muhammad Mu'awwad. (Beirut: Dār Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1419AH).
- Al-Qurtājanni, Hazim bin Muhammad. “Minhāj Al-Bulaghā Wa Sirāj Al-Oudabā.
- Alsamrghandi, Nasr bin Muhammad bin Ahmad. Bahr Al'oloom.
- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. “Jāmi' Al-Bayān fee Ta'weel Al-Quran”. Investigated by: Ahmad Muhammad Shakir.(Muassat Al-Resala,1420AH).

- Al-Tha'labi, Ahmad bin Ibrahim. “Al-Kashf wa Al-Bayān ‘an Tafseer Al-Qur'an”. Investigated by: number of researchers. (1st ed. Jeddah, Saudi Arabia: Dār Al-Tafseer, 1426AH).
- Al-Wahidi, Ali bin Ahmad. “Al-Wajeez fee Tafseer Al-Kitab Al-Aziz. Investigated by: Safwan 'Adnan Dawoudi. (1st ed. Damascus – Beirut: Dār Al-Qalam, Al-Dār Al-Shamiyya).
- Ibn Abi Hatim, Abdurrahman bin Muhammad. “Tafsir Al-Quran Al-'Azim”. Investigated by: As'ad Muhammad Al-Tayyib. (3rd ed. Saudi Arabia: Maktabat Nizar Mustafa Al-Baz ,1419AH).
- Ibn Al-Jundi, Abubakr bin Al-Jundi. “Bustān Al-Hudāt feelikhtilāf Al-A'emmah wa Ruwāt Al-Qirā'āt Al-Thalātha Al-'Asharah wa Ikhtiyār Al-Yazidi”. Investigated by: Hussien Al-Awaji. (1st ed. Madinah Al-Munawarah: Maktabat Dār Al-Zamān, 1430AH).
- Ibn Jinni, Abu Al-Fath 'Outhman Al-Mawsily. “Al-Muhtasib fee Tabyeeni Wujuh Shawādh Al-Qirā'āt wa Sharhihā”. (1st ed.: Ministry of Awqaf - Supreme Council for Islamic Affairs,1420AH).
- Ibn Mahrān, Ahmad bin Al-Husein. “Al-Mabsout fee Al-Qirā'āt Al-Ashar”. Investigated by: Subai' Hamza Hakimi, (Damascus: Arabic Language Academy, 1981AH).
- Ibn Manzour, Muhammad bin Mukrim. “Lisān Al-Arab”. (3rd ed. Beirut: Dar Sadir, 1414AH).

The contents of this issue

No.	Researches	The page
	Criminal Responsibility Arising from Aransmitting The New Coronavirus Pandemic (COVID-19) Infection (Jurisprudence "Fiqh" Study) Dr. Hamoud bin Muhsin Al-D'jani	9
1)	The Ruling of Suspending the Fridays and Congregational Prayers due to the Corona Epidemic (COVID-19) Dr. Muhammad Hendou	63
2)	The Meaning Dimensions in Directing the Qirā'āt (Quranic Readings) (the Third, Second and First Person Pronoun As a Case Study) Prof. Ahmad Bin Muhammad Alqudah Prof. Almothanna Abdulfattah Mahmoud	119
3)	Interpreting the Mutawaatir (Overwhelmingly Reported) Recitations [of the Qur'an] with the Anomalous Recitations In "Al-Hujjah" by Abu Ali Al-Faarisi - Collection and Study Dr. Muhammad bin Mahfouz bin Muhammad Ameen Ash-Shinqeeti	167
4)	Anomalous [Quranic] Recitations that were Cited by Imam Abu Ishaq Ash-Shaatibi in His Commentary on Alfiyyah Ibn Maalik - Collection and Study Dr. Khidir Muhammad Taqiuddeen bin Mayabai	225
5)	Views of the Interpretation Scholars about the Nature of Distortion of the People of the Scripture - A Comparative Study Dr. Khaalid bin Musa bin Gurmullaah Al-Hassani Az-Zahraani	273
6)	Wrong Conceptions about the Meanings of Surat Al-Faatiha An Applied Study (Problem and Solution) Dr. Fahad bin Saalim Raafī' Al-Gaamidi	325
7)	The Attention Given to Al-Muhmaluun (the Unspecified) Narrators in the Program of the Custodian of the Two Holy Mosques for the Prophetic Sunnah Prof. Omar bin Ibrahim Saif	379
8)	The Men of 'Abdul Qais Delegation Who Came to Prophet (Peace and blessing upon him) "A Study in the History of the Prophet's Biography" Prof. Yahya Abdullah Al-Bakri Al-Shehri	429
9)	allegation on Imam Bukhari's act in his Book Al-Sahih Implying Contrary to What is Intended Dr. Mohammed Abdul Kareem Al hinbraji	515
10)	The sayings of the scholars regarding separating the three (rak`ats) from the Witr and combining them And studying the Hadiths that mention the combination Dr. Abdullah bin Ghali Al-Sahli	561
11)		

Publication Rules at the Journal (*)

- The research should be new and must not have been published before.
- It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- In case the research publication is approved, the journal shall assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases – with or without a fee – without the researcher's permission.
- The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal – in any of the publishing platforms – except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- The journal's approved reference style is “Chicago”.
- The research should be in one file, and it should include:
 - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
 - An abstract in Arabic and English.
 - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
 - Body of the research.
 - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
 - Bibliography in Arabic.
 - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
 - Necessary appendices (if any).
- The researcher should send the following attachments to the journal:

The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website:
<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

The Editorial Board

Prof. Dr. Omar bin Ibrahim Saif

(Editor-in-Chief)

Professor of Hadith Sciences at Islamic University

Prof. Dr. Abdul 'Azeem bin Julaidaan Az-Zufairi

Professor of Aqidah at Islamic University
(Managing Editor)

Prof. Dr. Baasim bin Hanafi As-Seyyid

Professor of Qiraa'at at Islamic University

Prof. Dr. 'Abdul 'Azeem bin Saalih Al-'Ubayd

Professor of Tafseer and Sciences of Qur'aan at Islamic University

Prof. Dr. 'Awaad bin Husain Al-Khalaf

Professor of Hadith at Shatjah University in United Arab Emirates

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufai

Professor of Jurisprudence at Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri

Professor of Principles of Jurisprudence at Islamic University Formally

Dr. 'Umar bin Muslih Al-Husaini

Associate Professor of Fiqh-us-Sunnah at Islamic University

Editorial Secretary: **Dr. Khalid bin Sa'd Al-Ghamidi**

Publishing Department: **Omar bin Hasan al-Abdali**

The Consulting Board

Prof. Dr. Sa'd bin Turk Al-Khathlan

A former member of the high scholars

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud

Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Dr. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed

Vice minister of Islamic affairs

Prof. Dr. A'yaad bin Naamii As-Salami

The editor -in- chief of Islamic Research's Journal

Prof. Dr. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu

A Professor of higher education in Morocco

Prof. Dr. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr

Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-Hamad

Professor at the college of education at Tikrit University

Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri

former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University

Prof. Dr. Zain Al-A'bideen bila Furajj

A Professor of higher education at University of Hassan II

Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer

A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University

Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-Tuwaijiri

A Professor of Aqeedah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Paper version

Filed at the King Fahd National Library No. 8736/1439
and the date of 17/09/1439 AH
International serial number of periodicals (ISSN) 7898-
1658

Online version

Filed at the King Fahd National Library No.
8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
7901-1658

the journal's website

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

The papers are sent with the name of the Editor -
in – Chief of the Journal to this E-mail address
es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect
the views of the researchers only, and do not
necessarily reflect the opinion of the journal)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ



جامعة الدراسات الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal of Islamic Legal Sciences

Issue: 193

Volume 1

Year: 53

June 2020